المشرق

نسخ عربية قديمة في الشرق

من الانجيل الطاهر

بقلم الاب لويس شيخو اليسوعي

قد بلغت الدروس الكتابية في اوربة مبلغًا يقضي بالعجب فانشأ علماؤها من كاثوليك وغيرهم المجلات الخصوصيَّة ووضعوا التآليف المسهبة التي اماطت القناع عن عدَّة معضلات كانت تعتاص على الائمَّة انفسهم. الَّا ان هذه الابحاث عن الاناجيل المقدسة اوسع مجالًا واكثر عائدةً لانَّ الاناجيل من اقوى اركان النصرانية يستند اليها المدافعون عن صحَّة الدين المسيحي فيبيّنون ان يد الفساد لم تسطُ عليها مع كثرة ما تداولتها ايدي النسَّاخ في كرّ الدهور واذا وقع بين النسخ بعض اختلاف فما ذاك الَّا امر عرضي لم يمس جوهر الكتاب بشيء.

هذا وان في لغتنا العربيَّة نفسها نسخًا لا يحصيها عدّ شاعت في بلادنا الشرقيَّة في توالي الاجيال كان يرتقي بعضها الى الزمن الذي سبق الهجرة. لنا في ذلك ادلَّة لامعة في التاريخ القديم. منها ان عدَّة قبائل من العرب اخذت تدين بالنصرانية منذ اواخر الجيل الرابع بعضها في العراق كالعباديين وبعضها في بادية الشام كغسَّان وبعضها في اليمن والحجاز كبني الحرث واهل نجران. فلا يقبل العقل انَّ هذه القبائل العديدة بقيت نحو ٢٠٠ او ٣٠٠ سنة دون ان يطَّلع اصحابها على الاناجيل الطاهرة في اللغة العربيَّة. أفليس عن بني غسَّان وانجيلهم قال النابغة :

مجلَّتهم ذاتُ الاله ودينهم   قويمٌ فلا يرجون غير العواقبِ

ومن هذه الدلائل ايضًا ما جاء في شعر بعض الاقدمين كأُميَّة بن ابي الصلت

وعدي بن زيد وغيرها من شعراء النصرانيَّة في الجاهليَّة فانك ترى في دواوينهم اشارات واضحة الى نصوص من الانجيل بل قطع مطوَّلة من التوراة كما سنبيّن ذلك ان شاء الله في مقالة أُخرى فهذه الاشارات كلها تدلّ على ان اصحابها كانوا يعرفون حق المعرفة اسفار العهد الجديد وانها في ايديهم وعلى الاقل في ايدي زعمائهم

ثمَّ لنا برهان ثالث وهو ما ورد في بعض التواريخ الاسلاميَّة القديمة كالاغاني (٣: ١١) وجاء فيه عن ورقة بن نوفل انهُ «قرأ الكتب» وانهُ «كان يكتب الكتاب العبراني فيكتب بالعبرانية من الانجيل ما شاء الله». فقولهُ «بالعبرانية» دليل على ان الانجيل لم يُكتب بعد بالحرف العربي بل «بالعبرانيَّة» يريد السريانيَّة الشائعة في فلسطين والبلاد المجاورة لها — وكذا جاء عن البرَّاق انهُ كان تعلَّم تلاوة الانجيل على احد الرهبان (شعراء النصرانية ١: ١٤١) — وفي سيرة الرسول لابن هشام (طبعة اوربة ص ١٤٩—١٥٠) نصوص اخرى من الانجيل بالعربية نقلها ابن هشام عن محمد بن اسحق. وتراهُ هناك قد استشهد بالآية الواردة في انجيل يوحنَّا (١٥: ٢٦) على هذه الصورة: «فلو قد جاء المنحمنا هـذا الذي يرسلهُ الله اليكم من عند الرب وروح القسط الخ» وفي لفظتي «منحمنا» و«روح القسط» ما يدلّ على انَّ الترجمة العربيَّة التي يشير اليها نُقلت عن النسخة السريانيَّة الفلسطينيَّة السابق ذكرها

ومن البراهين المقنعة ايضاً انَّ القرآن ذكر الانجيل مراراً وقال عنهُ انَّ فيه نوراً وهدًى ففي اشارته الى الانجيل ومضمونه دليل بيّن على انَّ هذا الكتاب كان معروفاً عند العرب منقولاً الى لغتهم (١

على انَّ هذا التعريب القديم للانجيل المقدَّس اخذتهُ يد الضياع لمَّا شاعت بعد ظهور الاسلام ترجمات محكمة. واوَّل نقل جاء ذكرهُ في التاريخ اثبتهُ ابن العبري في تاريخه الكنسي بالسريانيَّة (طبعة ابلوس ولامي الجزء الاول ص ٢٧٥) فروى هناك ان الامير عمرو بن سعد بن ابي وقَّاص ارسل فاستقدم اليه البطريرك حنَّا اليعقوبي (٦٣١—٦٤٩) وامرهُ بان ينقل لهُ الانجيل الى العربيَّة بشرط ان يحذف منهُ ما يختصّ باسم المسيح الاله والعماد والصليب. فاجابهُ حنَّا انهُ يفضّل الموت على ان يترك منهُ ياءً او نقطة. فلمَّا رأى عمرو عزيمتهُ قال: اذهب واكتب كما تشاء.

١) راجع ايضاً قاموس الاسلام Hughes : *Dictionary of Islam*, p.630

وما مرَّ على هذه الترجمة زمن قليل حتى تعدَّدت الترجمات العربيَّة وانتشرت في كلّ انحاء المشرق. وممَّن بحثوا عن هذه النسخ العربية واصلها وتاريخها العلامة الشهير المتفنن اغناطيوس غويدي (١ في مقالة مستوفية طُبعت سنة ١٨٨٨ بيَّن فيها ما تحتويه الخزائن الاوربيَّة من نسخ الانجيل القديمة فقسمها الى ستة اقسام

فالقسم الاول مداره على النسخ المترجمة عن الاصل اليوناني. وهذه النسخ عديدة منها نسخة في المكتبة الواتيكانيَّة يرتقي عهدها الى القرن الثامن للمسيح. والذين سعوا في هذه الترجمة هم رهبان دير القديس سابا بقرب القدس الشريف. وفي ديرهم نسخ قديمة محفوظة فيها حتى الان وكذلك في دير الصليب المجاور للقدس

والقسم الثاني يتضمَّن النسخ المنقولة الى العربيَّة عن الاصل السرياني المعروف «بالبسيطة» اقدمها النسخة التي وصفها غلدميستر (٢ ورقى عهدها الى ما بين سنتَي ٧٥٠ و ٨٥٠

والقسم الثالث يحتوي النسخ القديمة المترجمة عن الاصل القبطي المنفي (memphitique) او المصلحة عليه بعد نقلها من اليونانيَّة

القسم الرابع وهو الاوسع يشتمل على النسخ التي قوبل فيها بين الترجمات القبطيَّة والروميَّة والسريانيَّة السابق ذكرها فدُوِّن احسن ما فيها. وصارت هذه الترجمة مفضلة على ما سواها لسلاسة عبارتها. واصل هذه النسخ من مصر عُني بتنسيقها احد مشاهير الامة القبطيَّة في القرن الثالث عشر وهو ابن العسَّال. فنالت هذه الترجمة من الشهرة ما انسى الترجمات السابقة. وجعل قوم من الذوات يتفنَّنون آثار ابن العسَّال فيعيدون الترجمة على هذه النسخ الاصليَّة فتارة يقربون الى الترجمة السريانيَّة وتارة الى الروميَّة او القبطيَّة على اختلاف اجناسهم وترعاتهم. والنسخ المنتظمة في هذا القسم الرابع عديدة في خزائن الكتب الشرقيَّة الاوربيَّة كُتب بعضها في زمن ابن العسَّال او بعده بقليل

القسم الخامس مرجعهُ الى النُسخ الحلّى متنها بالسجع او التي سعى اصحابها في تنقيح عربيَّتها وتهذيب لغتها دون مراعاة الضبط والامانة التامَّة في الترجمة. فمن هذه النسخ نسختان في الواتيكان كُتبتا في القرن العاشر للميلاد ولعلَّ صاحبهما هو احد

١) راجع Reale Academia dei Lincei, 1838

٢) Gildemeister : *De Evang. in arabicum e simplici syriaca translatis*

الاطباء النصارى الذين خدموا الخلفاء العبّاسيين في بغداد — وتلحق بهذا الباب ترجمة عبد يشوع الصوباوي اسقف نصيبين النسطوري المتوفى سنة ١٣١٨ وترجمة يعقوب الدبسي المارونى سنة ١٦٩١

والقسم السادس والاخير يتضمّن بعض النُسخ التي تُرجمت عن اللاتينية في بلاد الاندلس اشهرها ترجمة اسحاق ڤيلانكس القرطبي انجزها سنة ٩٤٦. ومنها نسختان قديمتان احداهما في لندرة والاخرى في مونيخ. الّا ان هذه النُسخ لا تهمّنا في هذا البحث الحاضر

فممّا تقدَّم يلوح للقارئ حرص الاجانب على جمع النُسخ العربية القديمة من الاناجيل المقدسة وما يرون في درسها من الفوائد. ولعلنا اذا بحثنا في مكاتب الخواص في اصقاعنا الشرقيّة وجدنا نسخًا شتى من الاناجيل المخطوطة يصحّ نظمها في سلك كلٍّ من هذه الاصناف السابق ذكرها. وتأييدًا لقولنا نثبت هنا ما عثرنا عليه في ابحاثنا الخصوصيّة

القسم الاول — وجدنا في مكتبة القبر المقدس للروم الاورثدكس في اورشليم نسخةً قديمة منقولة من الترجمة الروميّة ترتقي على ظنّنا الى القرن العاشر اصلها من دير القديس سابا وهي انيقة الكتابة

ويؤخذ من قائمة الكتب الخطّيّة المحفوظة في طورسينا (١ انّ من هذه الترجمة نسخًا أُخرى قديمة مسطَّرة على رقّ الغزال خطُّها اشبه بالخط الكوفي كُتبت في القرن العاشر وما بعدهُ

القسم الثاني — في مكتبتنا الشرقيّة اربع صفحات من ترجمة ططيانوس المعروفة بدياطاسارون (διὰ τεσσάρων اي سياق الاناجيل الاربعة) وجدت في عام ١٨٨٨ في دير اللويزة. واشتهر ططيانوس المذكور في اواخر القرن الثاني للميلاد وهو تلميذ القديس يوستينوس الشهيد. ومن اعماله الجليلة انهُ نقل سيرة المسيح عن الاربعة الاناجيل وسبكها بعضها سبكًا حسنًا بحيث جعل رواية الانجيليين الاربعة كرواية واحدة متناسقة كما فعل حضرة الاب يوحنَّا بلو اليسوعي في كتاب القلادة الدريَّة. وكان ططيانوس وضع كتابهُ بالسريانيَّة (وقيل باليونانيَّة) نحو سنة ١٨٠ للمسيح لكنيسة الرها فشاع تأليفهُ الى اوائل القرن الخامس ثمَّ أُبطل استعمالهُ بأمر ربولا اسقف الرها (٤٣٥ +) والقي في زوايا

(١ Studia Sinaïtica III, Catalogue of the arabic Mss.

النسيان حتى لم يبقَ منهُ اليوم في الاصل السرياني نسخة صحيحة اللهمَّ الَّا بعض مقاطيع نشرها العلماء. لكن الله لم يسمح بفقد هذا الاثر الجليل الذي نُقل الى العربية وبلغنا منهُ نسختان كاملتان بلا تاريخ كانت احداهما في مكتبة الواتيكان والثانية عند الاديب اوجيه حليم دوس غالي في القاهرة اهداها الى مجمع انتشار الايمان سنة ١٨٨٤ فنشر السيد اوغسطينوس شياسكا (Ciasca) هذه الترجمة عن النسختين سنة ١٨٨٨ وقدَّمها لامام الاحبار لاون الثالث عشر في نسبة يوبيلهِ الكهنوتي. وفي ختام هذه النسخة ما نصُّهُ (طالع الصورة الشمسيَّة):

تمَّ الانجيل الذي جمعهُ ططيانوس وسمَّاهُ بدياطاسارون يعني ازباعي من اربع بشائر الرسل الاطهار الاربعة الانجيليين الاخيار عليهم السلام نقلهُ القس الحبر (لعلَّهُ الحبير) العالم ابو الفرج عبد الله بن الطيب رضي الله عنهُ من السرياني الى العربي من نسخة بخط غيسى (والصواب عيسى) بن عليّ المطيب (والصواب المتطبب) تلميذ حنين بن اسحق رحمهما الله امين

فينتج من هذه الخاتمة انَّ معرب الدياطاسارون هو ابو الفرج عبد الله بن الطيّب المؤلف اليعقوبي الشهير المتوفى سنة ١٠٣٤. فتكون هذه الترجمة العربيَّة من اوائل القرن الحادي عشر. ولكن في خاتمة الصفحات الاربع التي لدينا ما يبيّن ان هذه الترجمة العربيَّة اقدم عهدًا. وهذا حرفها:

كمل بمعونة الله الانجيل المقدس الذي جمعهُ ططيانوس من الاناجيل الاربعة المعروف بدَدَيا طاسارون (كذا) والحمد لله كما هو اهلهُ ووليُّهُ والمجد لله دائمًا ابدًا سرمدًا. وكان الفراغ منهُ لستٍ وعشرون (كذا) ليلة خلون من ايب سنة ثمان واربعون (كذا) والف للشهداء وافق من الشهور العربية الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة اثنان وثلثون (كذا) وسبع مائة الهجرة العربية (١٣٣٢م) بسلام من الربّ امين

وفي الصفحة التالية ما نصهُ وقد جعلنا بين هلالين ما سقط من الاصل :

ومما نسخهُ بخط يدهِ لنفسهِ ا (لمسكـ) ين الغارق في بحار الخطايا والذ(نوب) الجامع لكل العيوب ابو البركات ابن ابي اا (لخيْـ) ر . . . . وكتبهُ في القلاية المعمورة البطريركية مماَّ نُ (قا) ت هذه النسخة من نسخة بخط الاب الفاضل القس المكرَّم الراهب الناسك اللابس الشكل الملاكي انبا يوحنَّا ابن المؤتمن المعروف بابن الشيخ احد كهنة بيعة القديس مرقوريوس بدير شهران رزقنا الله شفاعة الشهيد مرقوريوس وبركة صلاة القس المذكور. ذكر فيها في آخرها انهُ نقلها من نسخة بخط القس الفاضل سمعان الناسخ . . . وذكر سمعان المذكور انهُ نقلها ايضاً (من نسـ) خةٍ بخط الاب الفاضل الاسقف انبا (اشوعيـ) اب اسقف نفوَه وهو ابن المُخبَرك وذكر الاب اشـ (وعيـ) اب انهُ نقلها من نسخة عتيقة جدًّا (   ) بمدينة الله (   ) وانهُ فرغ من (والباقي قد تلف)

فيظهر من هذه الخاتمة انَّ الترجمة العربيَّة تناقلها اربعة من النسَّاخ عاش كل واحد منهم دهرًا بعد الآخر وان الاول منهم نقل نسختهُ عن نسخة « عتيقة جدًّا » وذلك « بمدينة الله » اعني انطاكية . أفلا يجوز ان نستنتج من هذا القول انَّ الترجمة العربيَّة كانت قبل القرن الحادي عشر اعني قبل ابي الفرج ابن الطيّب . لاسيما اننا لم نجد في قائمة كتب ابي الفرج المذكور ذكر ترجمةٍ لدياطاسارون ططيانوس (١

ويلحق بهذا القسم الثاني من الترجمات العربيَّة المنقولة عن السريانيَّة نسخة تحفظ في دار اسقفيَّة اليعاقبة في القدس وهي منقولة عن ترجمة توما الحرقلاني اسقف منبج

القسم الثالث — من النُّسخ العربيَّة المترجمة عن القبطيَّة الموجودة في المشرق نسخة قديمة كُتبت سنة ١٥٠٠ للاسكندر (١١٨٩ م) تخص جناب الشيخ الفاضل الاديب جبرائيل المخلّع في الاسكندريَّة (٢ . وفي اخر هذه النسخة يقول الكاتب:

نقل من نسخة تاريخها يوم الثاله (كذا) لاثني عشر خلت من توت سنة ست وسبعين وتسع مائة للبيمة وهي سنة سبمائة لذاقليطيانوس الموافق لعشر ليال خلونَ من ربيع الاول سنة سبعين وثلثمائة للهجرة نُقل من نسخة بخط اندراوس قسطنطين وهو ابو عيسى رضي الله عنهُ

القسم الرابع — قد اسعدنا الحظ من زمن قريب على اكتشاف نسخة قديمة من هذه الترجمة التي صنَّفها ابن عسَّال ونقلها من النُّسخ المتعدّدة التي سبقت زمانهُ . وهذه الطرفة وجدناها في بيت الوجيه الفاضل ابراهيم افندي ابن المرحوم الطيّب الذكر بشاره الخوري . ولمَّا كانت هذه النسخة عزيزة الوجود لا يُعرف لها شبيه الّا نسختان في خزانتي كتب ميلان (Cod. Ambros. 47) واكسفرد (Bodl. Uri XXIV) رأينا ان نصف هذه النسخة وصفًا شافيًا فنقول انَّ طول الكتاب المذكور ٢٣ سنتيمترًا في عرض ١٦ يتضمَّن ٤٤٣ صفحة ولكل صفحة ١٥ سطرًا . وقد فُتح بالبسملة محلّاةً بالذهب . ثم يليها مقدَّمة طويلة (ص ١ — ٢٠) هذه اولها:

اما بعد فان أولى ما قُدّم امام الكلام المتقن النصيح . وافتُتح بهِ القول البليغ الصحيح . شكرُ الله المظلِل (المظلّل) الساتر . الناطق القادر . الحي القاهر . الذي نبّه القلوب على ذكره . وهدى

---

١) راجع في هذا الشان رسالة ادرجناها في المجلة الاسيوية الفرنسوية J.A. Série IX t.x. pp. 301-307 — وقد نقلنا عن ترجمة الدياطاسارون قطعةً ادرجناها في مجموعنا العربي للمدارس الاوربيَّة Elementa Grammat. arab. cum Chrestomathia. p. 203

٢) وممَّا اقتطفناه من هذه النسخة مثل العبد السوء في كتابنا الاول من علم الادب (ص ٢١١) . ومثل العذارى الحكيمات والجاهلات في مجموعنا لمدارس اوربَّة السابق ذكرهُ (ص ٢٠١)

الالسن الى حمدهِ وشكرهِ . نحمده على ما اولانا من جميل آلائهِ . ونعترف لهُ على ما اتانا بهِ من جزيل نعمائهِ . ونقدّس اسمهُ الكريم تقديساً واجباً لما اطلعنا عليهِ من اسرار الايمان بتوحيد جوهره وذاتهِ . وتثليث اقانيمهِ وصفاتهِ . ونمجده تمجيداً وافياً على ما منحنا بهِ من نفي الشبهات عنا بما اتى بهِ في انجيلهِ المقدس الذي تظاهرت آياتهُ . وبهرت معجزاتهُ . فسبحانهُ جلَّ جلالهُ وتعالى ذكرهُ وكمالهُ . . .

وبعد هذه المقدمة سبعة ابواب كلها فوائد عن غرض الانجيل المقدس ومنفعتهِ ومرتبتهِ وسمتهِ ونسبتهِ واسنادهِ وفصولهِ . وهاكَ ملخَّص الابواب المذكورة . (فغرض) هذا الكتاب الشريف تعليم البشر طريق الحياة الابديَّة بمعرفة الله تبارك وتعالى وتوحيد جوهرهِ وتثليث اقانيمهِ وتجسُّد كلمتهِ . (ومنفعتهُ) ارشاد البشر الى الخلاص بمثال وتعاليم ابن الله المتأنس . (ومرتبتهُ) مداومة قراءتهِ وصرف الهمَّة في حفظ قوانينهِ والتمسُّك بهِ علماً وعملاً . والقيام بفرائضهِ قولاً وفعلاً . (وسمتهُ) ومعناهُ البشرى . واصل اسم الانجيل من اليونانية دُعي بذلك لانهُ بشَّرنا بالسبب في حلول كلمة الله بجنسنا وحلول الروح القدس علينا وفينا . (ونسبتهُ) الى الله عزَّ وجلَّ لانهُ هو الموحي بهِ لاربعة من الكُتَّاب اثنان منهم من رسل الرب الاثني عشر وهما متَّى ويوحنَّا واثنان من تلامذة الرسل وهما مرقس تلميذ بطرس ولوقا تلميذ بولس وكتبوا في اقاليم متباعدة وازمنة مختلفة . (واسناد) هذا الكتاب الكريم وقصدهُ الاجتذاب الى تهذيب العقل ليقوّم الكلامُ الالهي ما فينا من صورة الله تقويمًا صادقًا بالادراك العقلي الذي هو راس كلّ فضيلة فنصير مستعدين لقبول الروح القدس . امَّا (فصولهُ) فان كل واحد من المبشّرين الاربعة فصَّل في كتابهِ خلاف فصول غيره من طريق التطويل والاختصار غير ان المعاني والآيات والامثال والشواهد والوصايا قصدُ الجميع فيها واحد (١

ثمَّ اتبع ابن العسال هذا الفصل (ص ٢١ — ٣٢) بقوانين الكاتبين الفاضلين أُمونيوس واوسابيوس . وهذه القوانين هي عبارة عن عشرة جداول مفيدة جداً تتضمَّن ما اتفق فيه ١ً المبشّرون الاربعة . ثمَّ ٢ً متَّى ومرقس ولوقا . ٣ً ومتَّى ولوقا ويوحنَّا . ٤ً ومتَّى ومرقس ويوحنا . ثمَّ ٥ً متى ولوقا . ٦ً ومتى ومرقس . ٧ً ومتى ويوحنَّا . ٨ً ومرقس ولوقا . ٩ً ولوقا ويوحنَّا . ثمَّ ١٠ً ما انفرد بهِ كل واحد من المبشّرين

١) وكذا تجد تقسيم الفصول في النسخ القديمة مُختلفًا جدًّا ليس كما هو اليوم في اناجيلنا المطبوعة . وليس في اختلاف هذه التقاسيم كبير امر

وبعد هذه الجداول تبتدئ الاناجيل وقد صدَّر الناسخ كلَّ انجيل بصورة صاحبه مع الحيوانات الرمزيَّة الاربعة التي شاهدها حزقيال وهي الانسان لمتَّى والاسد لمرقس والثور للوقا والنسر ليوحنَّا. وكذلك في مقدمة كلّ انجيل ملخص ترجمة كاتبه مع ذكر عدد فصول انجيله عند الاقباط وكما في الترجمة السريانيَّة لابن الطيب. وهذه مقدِّمة انجيل متى باختصار (ص ٣٣):

هذا هو الانجيل الطاهر والمصباح الزاهر انهار ماء الحياة وكنز النجاة

الحمد لله منزل الانجيل. ومحقق التنزيل. بالآيات الباهرة من كل رسول. والمعجزات القاهرة لكل المعقول. فاوضح به حقيقة الايمان. وفضح به طغيان الشيطان. ونقل خليقة الله الى عبادته بعد عبادتهم الاوثان. ونهج به المنهج المؤدي الى الحياة الابدية... وهذا الكتاب الطاهر... كتبهُ اربعة من الحواريين بلاد متباعدة وفي ازمنة متخالفة وهم متَّى ومرقس ولوقا ويوحنا. (متَّى المصطفى) ويسمى لاوي ترجمة اسمه المصطفى وهو من سبط ايساخار ومن مدينة النصاره (الناصرة) واسم ابيه دوقو واسم امّهِ كاروتباس كتب بشارتهُ باللغة العبرانية بدايتها بفلسطين وتمامها بالهند لمّا طُردت التلاميذ من ارض اليهود في السنة الاولى منذ ملك اقلوديوس وهي السنة التاسعة للصعود المقدس وكانت شهادتهُ بمدينة بيبري رجماً في الثاني عشر من بابهْ ودُفن في ارطاجنَّة قيسارية (كذا)...

ثمَّ عدَّد ابن عسَّال تقاسيم الفصول كما هي موجودة في بعض النُّسخ. وقد اكتفى هو بذكر التقاسيم التي وجدها في النسخة القبطيَّة التي اعتمد عليها اعني عشرين اصحاحاً مقسمة الى ٨٥ فصلاً ذكر فهرسها بالتفصيل (ص ٣٤–٤١) وقال في آخره: « وفصول القبطي في غير هذه النسخة مائة وفصل واحد... وفصول الرومي ثمانية وستون »

ثم ألحق هذا الفهرس بجدول صغير (ص ٤٢) كتبهُ بحرفين اسود فاحمر. فصَّل فيه العلامات التي اصطلح عليها في كتابه. وهذه الاصطلاحات حروف تدلّ على النسخ العربية التي راجعها ابن العسَّال ليصنع ترجمتهُ المذكورة. وهذا جدولهُ كما ترى وقد جعلنا الحروف التي كتبها بالاحمر بين هلالين

ذكر ما تدلّ عليه العلامات التي في هذا الانجيل المقدس

القبطي (ق) الرومي (ي) السرياني (س) القبطي والرومي (قر) القبطي والسرياني (قس) الرومي والسرياني (سر) العبراني (١) (ع) بعض القبطي (عق) بعض الرومي (عر) بعض السرياني

---

١) اعلم انّ نصارى اورشليم وفلسطين وما وراء عبر الاردن كانوا يتكلمون بلغة تدعى

(عس) ليس في القبطي (قلا) ليس في الرومي (ملا) ليس في السرياني (سلا) فقط (ط) والذي مركّب من ذلك نحو القبطي فقط (قط) والرومي فقط (مط) والسرياني فقط (سط) بعض القبطي والرومي (عقر) بعض القبطي والسرياني (عقس) بعض السرياني والرومي (عسر) القبطي والسرياني فقط (قسط) وبقيّة التركيبات مثل هذا. الرومي وبعض السرياني (ممس) القبطي وبعض الرومي (قمر) الرومي وبعض القبطي (ممق) القبطي وبعض السرياني (قمس) واربعة نُقط بالاحمر (علامة الفصول الصغار) ونُقطة واحدة حمراء (علامة الاستيخن ١)

فمن هذا الجدول يظهر ما كان من الفضل العظيم لابن العسّال الذي جمع نسخًا لا تُحصى من الاناجيل ليقابل بينها ويستفيد منها جميعًا وينقل ما وجد بينها من الاختلافات ليقف القارئ بنظرة واحدة على كل النُّسخ العربيَّة الشائعة في زمانهِ. فهذا الشغل يستوجب ثناء عظيمًا على صاحبهِ الذي باشر في عهدهِ بعمل لا يأتيهِ في ايامنا الَّا فطاحل العلماء. وقد رسمنا هنا صفحة من هذا الانجيل ليرى قرّاؤنا طريقة ابن العسّال عيانًا ويكون لهم إلمام بترجمتهِ العربيَّة

وينتهي انجيل متى في الصفحة ١٣٨. وفي آخره تاريخ كتابة هذه النسخة يؤخذ من قولهِ: «كملت بشارة متى المصطفى في الثامن عشر من شهر امشير سنة الف وتسع وثلثين للشهداء الاطهار» وهي توافق سنة ١٣٢٣ للمسيح

ويليهِ انجيل مرقس «المُجتبَى» قال ابن العسال في ترجمتهِ:

كان اسمهُ اوَّلًا يوحنَّا كما ذكر لوقا في الابركسيس واسم امهِ مريم وهي اخت برنابا مدينتهم قبرص وهو من السبعين تلميذًا وكان بكرًا كتب انجيلهُ بالرومي الافرنجي (٢ بمدينة رومية في السنة الرابعة من ملك اقلوديس قيصر بعد الصعود باثنتي عشرة سنة وبشَّر بها معلّمهُ بطرس رئيس الحواريين اولاً بمدينة رومية. وبطرس لمَّا جعل مرقس بطريركًا على الاسكندرية ومصر واعمالها وخمس (كذا) المدن وهنَّ برقة وزلَّا وزويلة واوجلة وسترتّة وافريقيَّة. والحبشة والنوبة كان وصول مرقس الى الاسكندريَّة في السنة السابعة من ملك اقلوديوس فبشَّر بهذا الانجيل وكان يمضي الى خمس (كذا) المدن ثمَّ يعود الى الاسكندريَّة فعند عودهِ اليها آخر دفعة وكان عيد الفصح وثب عليهِ عبدة الاصنام فجعلوا في عنقهِ حبلًا من ليف وسحبوه على حجارتها. حتَّى تقطَّع لحمهُ فتوفي في آخر يوم من برموده من السنة الرابعة عشر من ملك اقلوديس قيصر...

عبرانية لانها كانت مشتقة من العبرانية القديمة وهي في الحقيقة السريانية الفلسطينيَّة. وكانت الاناجيل قد نقلت الى هذه اللغة وقد وجد منها العلماء في عصرنا قسمًا كبيرًا نشروهُ بالطبع. وكان البعض في القرون السابقة نقلوا هذه الترجمة الى العربية كما يظهر من جدول ابن العسّال

١) الاستيخن لفظة يونانية يُراد بها تمام المعنى

٢) يريد اللاتينية وهو قول غير ثابت. والصواب انَّ مرقس كتب انجيلهُ باليونانية

وعقَّب ابن العسَّال هذه الترجمة بذكر فصول مرقس وفهرست هذه الفصول. لكنَّهُ سقط من هذا الفهرست واوَّل الانجيل نحو ١٠ صفحات. وانتهاء انجيل مرقس في الصفحة ٢٠٨ يليهِ انجيل لوقا («المرتضى») وهذه ترجمة حالهِ:

كان لوقا طبيبًا بانطاكية وصار تلميذًا لسيدنا من جملة السبعين المختارين. وهو وكلاوبا اللذان ظهر لهما سيدنا يوم القيامة في طريق عمواس وصار بعد الصعود تلميذًا لبطرس فلمَّا انتخب بولس رغب ان يكون معهُ فصار تلميذًا لهُ وكتب انجيلهُ باليوناني بالاسكندرية في السنة الرابعة عشرة من ملك اقلوديوس قيصر وهي آخر ملكهِ وذلك بعد الصعود المقدس باثنتين وعشرين سنة فبشَّر به بولس اولاً ثمَّ بشَّر به لوقا بعدهُ بماقدونية وتوفي شهيدا برومية في الثاني والعشرين من بابه».

ثمَّ ذكر الفصول وفهرستها

وينتهي انجيل لوقا في الصفحة ٣٣٥ يليهِ انجيل يوحنا «مكمّل البشرى» قال ابن العسَّال في ترجمتهِ:

هو يوحنا ابن زبدى احد الاثني عشر واسم امّهِ ثاوفيلا ثمَّ سمّيت مريم وهو من سبط زابولون ومن بيت صيداء كتبها (بشارتهُ) باليوناني بمدينة افسس في السنة الثامنة من ملك نيرون بن اقلوديوس الذي قتل بطرس وبولس برومية في السنة الثالثة عشرة من ملكهِ وهي بعد الصعود بخمس وثلثين سنة وكانت كتابتهُ ايَّاها بعد الصعود بثلثين سنة وبشَّر بها اوَّلاً في بلاد اسيا ثمَّ بافسس واقام بها سبعًا وعشرين سنة.... ولمَّا ملك طرايانوس اقام يوحنا في ايَّامهِ ست سنين ومات بها في رابع طوبه ودُفن بها وكانت حياتهُ مائة وسنة واحدة. وكان اوصى فوجير تلميذهُ ان لا يُعلم احدًا بموضع قبرهِ فلم يعلمهُ احدًا... وقيل انَّ يوحنا املى ابوغالمسيس (كذا. يريد ابوكالپسيس اي كتاب الرؤيا) على فوجير». ثمَّ ذكر الفصول وفهرستها

وبداية انجيل يوحنا في الصفحة ٣٤٦ ونهايتهُ ص ٤٤٣. ولعلَّهُ قد سقط في آخر الكتاب صفحة او صفحتان كان ذكر فيهما الكاتب تاريخ نسخهِ وغير ذلك من الفوائد كما هي عادة النسَّاخ

وان سألنا القارئ وما الذي حملنا على نسبة هذا الكتاب لابن العسَّال ومن كان ابن العسَّال المذكور اجبنا ان الدكتور اغناطيوس غويدي بيَّن ذلك بشواهد صادقة تنفي كلَّ ريب. منها شهادة احد المؤلفين المصريين الذين كانوا بعد زمانهِ بقليل وهو ابو البركات فانهُ ذكر في كتاب مصباح الظلمة (ص ٢٢٣ من النسخة الواتيكانيَّة): «النسخة التي ترجمها الشيخ اسعد ابو الفرج ابن العسَّال». امَّا ترجمة حياتهِ فقد ذُكرت في العدد ١١٨٨ من البشير (٣٠ تموز سنة ١٨٩٥) يُستفاد منها انَّ صاحب تأليفنا كان اسمهُ اسعد ابو الفرج هبة الله ابن فخر الدولة ابي الفضل (ويروى المفضَّل) ابن مؤتمن

الدولة ابي اسحق ابراهيم ابن ابي سهل. ولهذا الكاتب الجليل تآليف نفيسة اشهرها كتاب « مجموع اصول الدين ومسموع محصول اليقين » منهُ نسخة قديمة غير كاملة في مكتبتنا الشرقيَّة وقد اشتهر ابن العسال في اواسط القرن الثالث عشر للمسيح وكان تأليف كتابهِ في مقابلة الاناجيل سنة ١٢٥٠ (١

ومما يلحق بهذا القسم الرابع انجيل كُتب منذ نحو اربعمائة سنة تزينهُ صورة الاربعة الانجيليين بألوان رائعة. يحدق بها اطار محلى بذهب وزهور وجدناهُ في ماردين في سفرنا اليها سنة ١٨٩٥. صفحاتهُ ٢٨٠ لكل صفحة ١٩ سطرًا وهو مكتوب بخط كنائسي مُشرق هذه فاتحتهُ:

الحمد لله الذي هدانا بتوفيقهِ بعد الطلالة (الضلالة) والعما. وبصَّرنا وارشدنا بعد الهلكة والردا (والردى). وانار عقولنا بحكمتهِ البالغة ونواميسهِ الواضحة. واعطانا الحجَّة الباهرة وجلا عنَّا الشبهات بما اتى به في انجيلهِ المقدس المسير التي تظاهرت براهينهُ وجرت عجائبهُ واعجزت هباتهُ واعلت (وعلت) آياتهُ. سبحانهُ وجلَّ جلالهُ ولا اله غيره

وبعد هذه الفاتحة ترجمة متى كما اوردها ابن العسَّال لا تختلف الَّا في بعض الكلمات وكذلك في اول بقيَّة الاناجيل الَّا انجيل لوقا الذي سقطت صفحة ترجمتهِ. وقبل ترجمة مرقس مقدَّمة هذا اولها:

اللهم أعِدنا من الريب فيما عُقدت عليهِ قلوبنا واستنارت بهِ عقولنا وصفت اليهِ اذهاننا واتَّحدت بمكارمهِ كافَّتنا وثبتت على اساسهِ جماعتنا. . . . هب يا ربّ للمجهول اسمهُ الظاهر تقصيره وعجزهُ السلامة في ما نصَّهُ من ترجمة انجيلك المقدس الذي الهمتَ مرقس رسولك البشارة بهِ بروح قدسك الحي . . .

ونظن ان هذه الترجمة احدى التراجم التي شاعت في الشرق بعد ابن العسَّال في سوريَّة بين الملكيين وفيها مسحة من الترجمة السريانيَّة (١ الَّا انها نُقحت على الترجمة

---

١) وكان لابن العسَّال اخوان فاضلان يعرف الاول بالشيخ الصفي ابي الفضائل صنَّف ايضًا عدة كتب منها القوانين البيعيَّة وهو مجموع جليل جمع فيهِ قوانين الجامع البيعية منذ اوائل النصرانية الى ايَّامهِ ومنها كتب خُطب دينية طُبع في القاهرة سنة ١٨٨٧ في المطبعة الوطنية. وكتاب الصحاح في جواب النصاح استنسخناهُ عن نسخة قديمة في بيت الوجيه قابس بك القبطي. والثاني اسمهُ المؤتمن ابو اسحاق ابن فخر الدولة صنَّف نحو سنة ١٣١٨ للمسيح معجمًا عربيًّا قبطيًّا سمَّاه السُلَّم المقفَّى والذهب المصفَّى

٢) يظهر ذلك من تقسيم الفصول وترجمة الانجيليين وصورة بعض الاعلام كأليشابع بدلاً من اليصابات وغير ذلك. امَّا التصاوير فهي من يد بعض الملكيين

الرومية (١ وهذا مثال من هذه النسخة:

امّا مولد يسوع المسيح (ف) كذا كان. لمّا خُطبت مريم امّهُ ليوسف قبل ان يعترفا (كذا) وجدت حبلى من الروح القدس. وكان يوسف خطيبها صدّيقًا ولم يُرد ان يشهرها وهمَّ بتخليتها سرًّا. وفيما هو مفكر في هذا اذ ظهر لهُ ملاك الرب في الحلم قائلًا: يا يوسف ابن داود لا تخف ان تأخذ مريم امرأتك فان الذي تلدهُ هو من الروح القدس وستلد ابنًا ويدعى اسمهُ يسوع وهو يخلص شعبهُ من خطاياهم...

وقد رأينا ايضًا في مكتبة عين تراز نسخة خطيَّة بتصاوير كهذه نظنُّها انها كالنسخة التي تقدم وصفها ليست ترجمة الاصل الرومي فقط بل فيها تنقيحات واصلاحات مأخوذة عن الترجمة القبطيَّة والسريانيَّة. وهذا يظهر في اكثر النُّسخ التي استعملتها الكنائس السوريَّة

القسم الخامس — وهو القسم الذي يتضمَّن التراجم العربيَّة المسجَّعة فلا نعرف منهُ في الشرق الّا ترجمة عبد يشوع الصوباوي المتوفَّى سنة ١٣١٨ للمسيح. ففي مكتبتنا الشرقيَّة منها نسخة حديثة نقلناها عن نسخة تخصّ الاديب الفاضل نزيل لندرة اسكندر صيفي ولا نعتبر هذه الترجمة اعتبارًا كبيرًا لما فيها من التصنُّع وزخرفة الكلام. وفي مجموعنا لمدارس اوربة مثال من هذه الترجمة (ص ١٩٤)

ومن اهتمّوا بالترجمات الفصيحة في اواخر القرن السابع عشر ابو المواهب يعقوب ابن نعمة بن بطرس بن ابي الغيث الدبسي الماروني مذهبًا الطرابلسي اصلًا الحلبي مولدًا. فانَّهُ اخذ ترجمة مار عبد يشوع الصوباوي ونقَّحها فاخرجها على قالب جديد وفي مكتبتنا الشرقيَّة نسخة من ترجمتهِ قال في المقدمة:

«تقفوتُ اثرهُ (عبد يشوع) ضاربًا في حافرتهِ متنطيًا شملة عزمتهِ ولكنني اعرضتُ عن اساجيعهِ التي قصدها والزيادات التي توردها وجريتُ بها نثرًا على الآنساق. على ما خلَّدوهُ (كذا) المبشرون بطون الاوراق. وابتدأتُ من الاول على التتبع. مع مقدمات اربع. لكل من الانجيليين مقدمة. يحوزها (؟) مَن تقدَّمه. وذلك في عهد الاب الفاضل. والحبر الكامل. البطريرك المكرَّم. والطوباوي المفخم. مار اسطفانس بطرس الانطاكي رفع الله درجتهُ في عليين وشاد بعلمهِ وعملهِ اركان الدين واعاد علينا من غزير بركاتهِ. وانالنا فينا صالح دعواتهِ. الموافق لتاريخها سنة الف وستمائة وواحد وتسعين للسيد المسيح»

---

١) راجع ما قالهُ العلّامة غويدي في هذا الشأن في مقالتهِ Le Traduzione degli Evangeli in Arabo p. 22-23, Roma 1888.

وهذا مثال من ترجمة الدبسي (الفصل الثاني من متى):

فلمَّا فاتوا تراءى ملك الرب في الحلم ليوسف قائلًا قُم فخُذ الصبي وأمَّهُ وانزع بها الى مصر وكن ثمَّ الى ان اقول لك فانَّ هيرودس مزمع ان يطلب الصبي ليهلكهُ. فنهض هاربًا وأسرى بالصبي وامهِ الى مصرَ ليلًا ومكث هناك الى وفاة هيرودس ليتمَّ المقول من الرب في صُحُف النبي القائل: ان من مصر دعوت ابني. وهيرودس اذ تبيَّن من المجوس هزءًا واستهانًا غضب جدًّا وارسل فقتل جميع الولدان بيت لحم وسائر حدودها ممَّن لهُ حولان فما دون كحسب الزمان الذي تحقَّق عندهُ من المجوس

هذا ما وقفنا عليهِ من امر النسخ الخطيَّة القديمة التي تُحفظ في الشَّرق من الاناجيل المقدسة المكتوبة باللغة العربيَّة. على اننا لا نشك في وجود نسخ أُخر عند الخاصَّة لاسيما الأُسر القديمة العهد كما وفي بعض الاديرة والكنائس فنستنهض همة الادباء ليفيدونا عنها ما استطاعوا ولهم منَّا الشكر سلفًا

ترقّي فن المناطيد

بقلم الاب لويس شيخو اليسوعي

كأنّي بالانسان لا يعدُّ ذاتهُ ملكًا على الخليقة اذا ما اعتاص عليهِ قسم من المملكة التي عهد الله اليه امرها. ولذلك بعد ان ذلَّل البسيطة واستولى على البحار فبلغ اقاصيها وادرك قعرها لاستخراج دررها ثم نزل الى اعماق الارض لتعدين معادنها تراهُ اليوم لا يقرّ لهُ قرار حتى يملك على الجوّ ويتصرَّف فيهِ كيفما شاء ليباري الطيور في طيرانها كما جارى الاسماك في سباحتها

وليس من شأننا هنا ان نذكر تاريخ المناطيد والاختبارات العديدة التي كرَّرها الانسان مرَّة بعد مرَّة ليخوض في ميدان السماء. فان ذلك يؤدي بنا الى الاسهاب المملّ. وانما ثبت لعلماء العاديَّات انَّ احد اصدقاء افلاطون يُدعى ارخيتاس اول من اختبر في القرن الرابع قبل الميلاد ترقية الاجرام الصلبة في فضاء الجوّ فاصطنع حمامة من الخشب اطارها بحركات ميكانيكيَّة فكانت تحلّق في الجوّ وتحط على الارض جاثمة

ولمَّا ترقَّت العلوم الآليَّة وتحريك الاثقال عند العرب سعى بعض علمائهم في الطيران باجنحة صناعيَّة يديرونها بأدوات ابتدعوها بذكاء عقولهم وتوقّد اذهانهم من ذلك ما

اخبر المقرّي عن احدهم وهو ابو القاسم عبّاس بن فرناس « انهُ احتال في تطيير جثمانهِ وكسا نفسهُ الريش ومدَّ لهُ جناحين وطار في الجوّ مسافة بعيدة » — وفي زمان ابن فرناس المذكور اشتهر في بلاط ملوك الروم عالم آخر عربي طار بازاء ملك القسطنطينية عمانوئيل كُمنان فالقى بنفسهِ من اعلى برج المدينة وكان جعل لهُ ثوبًا ضافيًا في ذيلهِ أسلات خفيفة فكان الثوب اذا ما طار صاحبهُ انتشر كشبه المظلة وسند الطائر في الهواء . وفي سنة ١٦٧٠ ألّف الاب فرنسيس لانا اليسوعي كتابًا في السياحة الجويّة وتركيب المناطيد وجهّز منطادًا افرغهُ من الهواء ليرتفع في الجوّ فكان لاكتشافهِ شهرة كبيرة

غير ان هذا الفن العجيب لم ينتظم في سلك الاكتشافات العمليّة الّا سنة ١٧٨٣ بهمّة احد العلماء الافرنسيين اسمهُ يوسف مُنغلفيار الذي وجد طريقة سهلة لنفخ المناطيد بالهيدروجين الذي لا يكاد يتجاوز ثقلهُ نصف ثقل الهواء . ومذ ذاك الحين دخلت المراكب الجويّة في طور جديد فاضحى الصعود الى طبقات الفلك العليا شيئًا عاديًّا يتجدَّد في كل سنة في حواضر الدول الكبرى . بل اتخذت كل دولة في عسكرها شرذمةً مختصة بركوب المناطيد في آونة الحرب

الّا ان غاية ما يطلبهُ العلماء منذ مئة سنة ان يتمكّنوا من ادارة المناطيد وتدبير حركاتها رغمًا عمّا يعترضها في سيرها من عوارض الرياح . وان كان هذا السرّ لم يقف عليهِ تمامًا جهابذة العلم الّا ان مساعيهم لم تذهب سدًى فانَّ كثيرين من ركّاب هذه المراكب يستطيعون الآن ان يوجّهوا سفينتهم الجويّة حيث شاؤوا فيُنزلونها في نقطة معلومة وهذا نجاح عظيم اصابهُ المحدثون بعد الاختبارات العديدة

وفي فصل الصيف السابق دعت مدينة باريس الى سباق جويّ اصحاب المناطيد وجعلت اخطارًا لمن ينزل منهم في قرية تبعد عن باريس نحو ثلاث ساعات . وكانت المناطيد مثقّلة كلها باوزان متساوية . وكان المتسابقون اثني عشر ربح ثلاثة منهم جوائز سنيّة . واستحقّ الجائزة الاولى المسيو جوفروا انزل منطادهُ في مكان لا يبعد عن الهدف المقصود الّا اربعمائة متر . وكان بُعد الثاني والثالث عنهُ نحو ٨٠٠ متر

وما مرَّ على هذا السباق الاول اسبوع حتى عيَّنت مدينة باريس جوائز أُخر لمن ينزل في ساحة قرية ثانية ابعد من الاولى ولم تُثقل المناطيد بالاوزان كالمرَّة الاولى بل أُطلقت الحريّة لكل راكب ان يدبّر مركبتهُ الهوائيّة كما يشاء . فانجلى هذا السباق الثاني

عن نتائج ارضى من السباق الاول وترل في المكان المعين سبعة مناطيد ولم يته عن المقصود غير خمسة وذلك مع اعتكار الجو وصعوبة الانحدار بين بيوت القرية واشجارها لئلا تتخرق المناطيد ويصاب اصحابها باذى. وكان السابق الاول الكنت دي لا ثور. تلقَّاهُ اهل القرية التي ترل فيها بما لا مزيد عليه من الترحاب والحفاوة

فهذه الاختبارات الجديدة بيّنت جليًّا للحكومة الفرنسويَّة ما بلغ اليه فن المناطيد من النجاح وكيف يمكنها الاستعانة بها في ضرورات الحرب ونقل الاخبار من مدينة يحاصرها العدوّ او رَصد حركاته الى غير ذلك من الفوائد التي تظهر لاول وهلة. فسبحان الذي يفتح للانسان وسائل جديدة لادراك اغراضه ونوال حاجاته لاسمه المجد الى منتهى الادهار

حصار المرسلين

في دار اسقفيَّة باكين

معرَّب عن الجريدة اليوميَّة التي حرَّرها السيّد فافيه اسقف باكين (تتمة)

(السبت ٢١ تموز) قلَّت مؤنتنا. واذا بالغنا في الاقتصاد امكننا ان نثبت خمسة عشر يومًا — حاول بعض المتنصرين ان يخرجوا الى حانوت يبعد عنّا نحو ٢٠٠ متر ليأتوا بزاد منهُ الَّا ان البوكسر تصدّوا لهم في طريقهم وارجعوهم أصفار الايدي

(الاحد ٢٢ منهُ) توالت علينا طلقات البندقيات طول الليل ليمنعنا العدوّ عن الخروج لطلب القوت فجُرح اثنان من النصارى الصينيين ووُقفت عين احد البحّارين اليسرى برصاصة خرقتها فاستقرَّت وراء الاذن — انذرنا احد الرقباء المتنصرين بان زمرة من البوكسر يحفرون خندقًا وراء الحائط المعروف بالاصفر فصعد للحال اربعة من جنودنا ورموهم بالرصاص فقتلوا منهم نحو عشرين نفرًا كان من جملتهم رجلان من ذوي الرتب — عند المساء جادتنا السماء بمطر غزير فاضطرَّ جنودنا ان يبارحوا قُتَرهم التي تسترهم من قنابل العدوّ

(الاثنين ٢٣ منهُ) كان صباحنا رائقًا — عند العصر هجم علينا ألوف من

البوكسر مع الجنود النظاميَّة وكان النفير يدعوهم الى القتال والابواق تحرّضهم على القتال — وكانت حملتهم علينا من ثلاث جهات شمالًا وشرقًا وجنوبًا. فصبرنا على كرّتهم هذه وليس في يدنا الَّا ما سبق وصفهُ من الاسلحة اعني ٣٠ بندقية من طرز لوبل مع عشر بندقيات للبحارة الايطاليين وكنا سلّحنا خمسة من الاخوة او الدارسين الصينيين الذين لم يُرقّوا بعد الى الدرجات الكنسيَّة ببندقيات الذين قُتلوا او جُرحوا في الوقائع السابقة. ثمَّ هم البوكسر مع كهنة الاصنام والجنود النظامية ان يتسلَّقوا اسوارنا معًا وهم اكثر من ألف. فرمتهم حاميتنا بالرصاص وقتلت منهم ١٥٠ وولى الآخرون مدبرين الَّا انَّ فرقة الامير توان فار فائرُها وتنمَّرت غيظًا علينا فافرغت كل قواطيها على بابنا الكبير مدَّة ساعة تامَّة فرمتنا باكثر من ٥٠٠٠ بندقية من طرز موزر دون ان يُقتل منَّا احد. ثمَّ دقَّ النفير بعد ذلك نحو الساعة ٩ مساء ورجع عنَّا العدوّ متنكصًا مخذولًا

(الثلاثاء ٢٤ منهُ) عاد العدوّ الى المُخاتلة رجاء ان يغرّونا فنفتح لهم ابوابنا. وذلك اننا رأينا شرذمةً من البوكسر على رؤوسهم العمائم وفي وسطهم المناطق الصفر وهم ناشرون العلَم الفرنسوي. فاضحكتنا سذاجتهم مع ما نحن عليهِ من الحزن والبلاء. — الساعة ١٢ صات النفير ثانية ليكرّ البوكسر علينا لكنَّهم احجموا عن قصدهم خوفًا من ان ندحرهم كأمس — جُرح في النهار ثلثة من قومنا النصارى — أنذرنا بحفر لغم جديد من جهة الجنوب فخربناهُ — رأينا من اعالي كنيستنا قومًا يتزاحمون فوق سور المدينة وهم ناشرون الرايات نهارًا ومستصبحون بالمصابيح ليلًا

(الاربعاء ٢٥ منهُ) قضينا هذا النهار بالهدوّ والسكينة فانتهز المتنصرون الفرصة ليخرجوا الى البيوت المجاورة ويحرقوا بعضًا منها كان العدوّ يختفي وراء شُرفاتها ليرمينا بالرصاص — رأينا البوكسر يحفرون خنادق عميقة وراء السور الاصفر ولم نعلم ما غايتهم من ذلك فاطلق جنودنا عليهم البنادق وصرعوا منهم عشرة

(الخميس ٢٦ منهُ) سمعنا الساعة ١ ليلًا صوتًا كصوت الرعد فانتبهنا مذعورين وظنَنَّا انَّ لغمًا انفجر تحتنا — الَّا اننا بعد قليل وقفنا على حقيقة الامر فعرفنا ان احد البوكسر استخفى فبلغ جدار منزلنا الشرقي ورمى عليهِ قنبلة ضخمة تفجرت دون ان يحصل منها اذًى — الساعة ٣ مات احد كهنة جماعتنا اللعازريَّة وهو الاب شاقان

كان أُصيب منذ أيام في مرقبهِ برصاصة مسمومة فجُدِر من جرَّاء. ذلك بالجدري الاسود فذهب فريسة الداء.

(الجمعة ٢٧ منهُ) انتعش الرجاء في القلوب لاننا كنّا نسمع عن بُعد اصوات المدافع من جهتي الجنوب والشرق. فنؤمل وصول عساكر الدول لخلاصنا. وكنّا نرى اسهماً ناريَّة تتصاعد في الجوّ من جهة السفارات فنحتسبها علامات بين السفراء والجنود القادمة لنجاتنا لان الانسان سريع التصديق لما يرجو وقوعهُ

(السبت ٢٨ منهُ) زاد همنا بامر المعاش. فأجمعنا على ان نبالغ في الاقتصاد ولا نعطي كل رجل الَّا ربع كيلو (٧٨ درهماً) من الطعام آملين بهذه الطريقة ان نقاوم حصار العدوّ عشرة ايام — الساعة العاشرة استأنف العدوّ ضربنا بالمدافع وكان مدفع منها على نحو مئة متر فقط من حيّنا فاطلق جندنا بنادقهم على طوبجيَّتهِ فصرعوهم. بيد ان العدوّ لم يرعوِ فابعد المدفع عنّا ولم يزل يقذف علينا القذائف الخنّافة حتى قذائف الحجارة بدلًا من الرصاص فاستدللنا بذلك انَّ مؤونتهُ الحربيَّة قد نفدت — بلغ في الليل عدد القنابل التي رمانا بها العدوّ ٣٥ قنبلةً فضلًا عن عدد لا يحصى من البندقيّات

(الاحد ٢٩ منهُ) لم ينفك العدو كامس الغابر عن ضربنا بالقنابل حتى بلغ عددها ١١٥ امّا البنادق فلا يحيط بعددها احصاء. وقد سقطت من جرَّانها كل شُرف دارنا وجُرح ثلاثة من المتنصرين جرحاً مميتاً

(الاثنين ٣٠ منهُ) ساءت ليلتنا. فان العدو واصل ضربنا بلا انقطاع. ومنذ الساعة ٧ صباحاً اخذت المدافع تدكّ اسوارنا بينما كانت الجنود النظاميَّة تصلينا ناراً حامية حتى تمكّنوا اخيراً من فتح ثلمةٍ في السور فوثب اليها جمٌّ غفير من البوكسر ليعبروها وفي ايديهم رُزَمٌ من الاعشاب المبلولة بناز البترول كانوا يضرمونها فيلقونها على حائطنا الشمالي. وكنت ترى في حومة القتال ضابطنا هنري يقتحم صفوف العدوّ كاسد يسخر من الموت وحولهُ ١٢ من جنوده يضارعونهُ باساً ومروءَةً فجندلوا بجرابهم وبنادقهم مئتين من البوكسر حتى ردُّوهم خائبين خاسرين. وفي اثناء ذلك أصابت رصاصةٌ اثنين من البحّارة فجرحتهما ثمَّ نفذت في عنق ضابطنا العزيز وكان اذ ذاك على صقالة فحاول التحوّل عنها فاصابتهُ في جنبهِ رصاصةٌ ثانية من طرز موزر وكانت كلتا الضربتين

قاضيةً مميتةً ومع هــذا كان الضابط منتصباً يحرض جندهُ بالصوت حتى خانتهُ قواهُ فسقط بين ذراعي كاهن اسرع الى تزويدهِ بالاسرار المقدَّسة فجاد بنفسهِ الطاهرة بعد ٢٠ دقيقة ومات كمسيحي حقيقي وجندي باسل. فيا لله ما امرَّ ما كانت ساعة وفاتهِ. فاننا في شهري حصارنا لم نبكِ الّا في ذلك اليوم المشؤوم الذي فقدنا فيهِ سندنا وترسنا. امّا جنودهُ فكانوا يذرفون الدموع السخينــة ولم يبقَ بوفاتهِ من يأسر عليهم الّا جاويش يدعى الياس. لكن السيد جولين اخذ يطيّب قلوبهم ويقوي عزائمهم ويذكّرهم بما قالهُ لنــا ضابطهم يوم عيدهِ انهُ لا يموت الّا اذا قرب الخلاص فنصبح في غنى عنهُ. فلا شك ان نفســهُ دخلت في مقرّ الابرار بين طغمات الملائكة ليحرسنا مع شفيعي الجنود جرجس وموريس الشهيدين — وفي هذا النهار ضُرِبنا بمئة وخمسين كرة من المدافع

(الثلثاء ٣١ منهُ) رشقنا اليوم البوكسر بسهام اناطوا اليها نسخاً عديدة من كتابة هذا تعريبها: «ايها النصارى المتضايقون في حيّ بيتنغ الذين برّح بكم الجوع حتى اصبح مأكلكم ورق الاشجار ما لكم تقاوموننا بهذه الشدَّة وانتم على الرمق. عمَّا قليل ستفنيكم عن بكرة ابيكم مدافعنا ولغومنا. لقد خدعتكم شياطين اوربة فارجعوا الى ديانتنا القديمة وسلــونا زعيمكم السيد فاڤيه ورفقتهُ فتحظوا بالامان وتسدُّوا جوعكم وان لم تجيبوا الى انذارنا سنقطّعكم ارباً اربّاً انتم ونساءكم وبنيكم» — الّا ان المتنصّرين سخروا بوعد البوكسر ووعيدهم ولم يعيرهم احد اذناً صاغية مع ان قوت كلّ واحد لا يتجاوز وزنهُ ٣٠٠ غرام — بلغ عدد المدافع التي أُطلقت علينا ٧٦ لم يُصب احد بشرّها لكن سقوف حيّنا صارت كلها مثقوبةً كالغربال

(الاربعاء ١ آب) اتانا اليوم البوكسر من جهة الشمال منذ الساعة ٦ صباحاً لكنّ عددهم بين ٣٠٠ او ٤٠٠ فقط فدحرهم جنودنا بعد ان قتــلوا منهم نحو ٥٠ رجلاً — ثم سمعنا من جهة هيكل اللاما جلبة عظيمة مع اصوات البندقيات فعلمنا انهُ حدث خصام بين البوكسر والجنود النظامية فاضطرَّ الجنود الى ان يرموا بعض البوكسر بالرصاص

(الخميس ٢ منهُ) قلّلنا اليوم اقساط الطعام للنصارى ولنا ايضاً رغماً عن ضعف قوانا مكتفين ببُلغة العيش فقط راجين من الله ان يفتح لنــا باب الفرج قريباً. ومن المآكل التي يتتبَّعها قومنا الكلابُ التي تأتي الى جوار سورنا لتأكل جيف

البوكسر فكانوا يصطادونها ويقتاتون بها مع اوراق الشجر واصول النباتات — قد بلغنا فصل الامطار والمطر مع ذلك قليل لعلّ الله سمح بذلك ليأتينا المدد وتبقى طريق تيان تسين مسلوكة

(الجمعة ٣ منهُ) اضحت اليوم ضربات العدوّ نادرة جدًّا كأنَّ البوكسر شُغلوا عن مراقبتنا — ارتأى البعض منّا ان نخرج ليلًا لطلب الرزق في الحوانيت المجاورة. ولكن خفنا على حياة جنودنا البحّارين. ولعلنا نفعل اذا لم يبقَ لنا طعام البتة

(السبت ٤ منهُ) نهارنا هادئ كالايام السابقة. امّا الليل فعاد العدو الى ضربنا بالبنادق لعلمهِ بان الجوع بلغ منّا مبلغهُ وهو يريد ان يصدّنا عن الخروج للارتزاق. بيد انّ البعض من اصحابنا الصينيين خاطروا بحياتهم سدًّا لجوعهم فانسلّوا الى البيوت المجاورة واتوا بشيءٍ من الارزّ المحترق الذي وجدوهُ بين الردم. فبئس الحال حالنا

(الاحد ٥ منهُ) لا همَّ لنا سوى القوت. فلعمري ان الانسان يحتمل ضرب الرصاص والقنابل والمدافع ولكن لا يقوى على احتمال الجوع — عدنا فوزنّا بدقةٍ كلَّ ما بقي لدينا من المأكول فوجدناهُ لا يتجاوز ٧٠٠٠ لبرة (٣٥٠٠ كيلو) فعزمنا ان نقتسم ذلك على سبعة ايّام فنعطي في النهار ١٠٠٠ لبرة فقط فيكون نصيب الواحد (ونحن ٣٠٠٠) ثلث لبرة. ورجاؤنا في الله وطيد انهُ لم ينقذنا الى هذه الساعة لنضحي فريسة الجوع بل يأتينا المدد في هذا الاسبوع

(الاثنين ٦) لم يصبر على الجوع بعض الصينيين المتنصرين فخرجوا طالبين الطعام الّا انهم وقعوا في ايدي العدوّ الذين اسروهم وقادوهم ليقطعوهم اربًا اربًا فساءنا امرهم كما حزنّا لبليّة احد بحارتنا الذي فُقئت عينهُ اليمنى برصاصة وهو واقف على بابنا الكبير ليحرسهُ. فصار جنودنا العور ثلاثة

الثلاثاء ٧ منهُ) سمعنا عن بعد ضرب المدافع شديدًا — لم يعد يراقبنا البوكسر والجنود الصينيّون الّا مراقبة خفيفةً جدًّا فذلك يقوّي املنا بقدوم جيش مخلّصينا — اضعف الجوع قوى قومنا فتراهم شاحبي اللون خُسف الوجوه لا يكادون يبدون حراكًا — ولو رجع العدوّ لمحاربتنا لما قوي على دفعهِ ٢٥ رامحًا بين الخمسمائة

(الاربعاء ٨ منهُ) لا يقلق راحتنا شيء. الّا بعض ضربات الرصاص — أُصيب

احد النصارى الصينيين برصاصة بينا كان متسلقاً على شجرة ليجمع ورقهـا ويقتات به فسقط كطائر نشبةُ الصياد

(الخميس ٩ منهُ) لم نزل نترقَّب حركات البوكسر الذين تهدَّدونا باللغوم — فمن ثمَّ خرج قومنا رغماً عن الخطر الى شرقي بابنـا الكبير فوجدوا لغماً كبيراً اسرعوا الى إبطاله . ولكن قُتل في اثناء العمل احد أنصارنا وجُرح اثنان

(الجمعة ١٠ منهُ) لم يبقَ لنا طعام الّا ليومين . فافرزنا لحاميتنا بغلةً و ٢٠٠ كيلو من الارز ليمكنهم ان يدافعوا عن حيّنـا مدَّة عشرة ايام . امَّا المرسلون والراهبات فلم يرضَ احد منهم ان يدَّخر لهُ قسطاً فضلًا عن بقيَّة النصارى الحاصرين معنا وكلهم يهتفون بصوت واحد أنَّنا نختار الموت مع ابنائنا الروحيين وامل تصيبهم حتى الان كان افضل من نصيبنا لانهم يأكلون ورق الشجر وذاك امرٌ لم نعتدهُ نحن — أنقصنا اقساطنا الى حدّ ٦٠ غراماً لكلّ شخص في النهار ليمكنَّا ان نعيش ٦ ايّام اخرى . امَّا الماء فعندنا منهُ كفايتنا وهو يصلح لقوام الحياة مدَّة — عند الظهر استأنف البوكسر ضربنا بالمدافع من جهتي الشمال والشرق فرمونا بنحو ٥٠ ضربـة . الّا انهم لم يحسنوا الضرب — رأينا نحو الساعة ٣ منطاداً مربوطاً يتصاعد الى الجوّ من جهة الجنوب . فزاد املنا في الخلاص وشكَّا

(السبت ١١ منهُ) رُمينا اليوم بنحو ٦٠ ضربة مدفع . الّا انَّ القذائف عجيبة في بابها فبدلًا من كرات الرصاص قذفنا العـدوّ بقطع من القدور الخزفيَّة وبالآجر والمسامير والحجارة — في مساء النهار اكتشفنا لغماً جديداً عند بابنا الكبير فردمناه

(الاحد ١٢ منهُ) الساعة ٢ ½ انفجـر لغمٌ افظع من اللغوم السابقة في دير الراهبات فكان صوتهُ كانقضاض الصاعقة . فاسرعنا الى ثمَّ لنرى ما دهمنا من الاهوال فوجدنا انَّ الراهبات كنَّ يسمعنَ ساعتئـذٍ القداس في معبدهنَّ مع اكثر بناتهنَّ ولولا ذلك لذهبنَ جميعاً فريسة هـذا اللغم الجهنمي . الذي جعل قسماً من ابنيتنا في تلك الجهة خراباً يباباً وفتح فوهةً يبلغ عمقها سبعة امتار وقطرُ سعتها ٤٠ متراً ودُفن في هذا القبر المهول خمسة من البحَّارة الايطاليـين مع ضابطهم ثمَّ ٨٠ صينيًّا من النصارى في جملتهم ٥١ طفلًا لقيطاً — ولمَّا رأى البوكسر نجاح عملهم اقتحموا علينا من هذه الطريق الجديدة ليفتحوا حيَّنا فاسرع البحارة الفرنسويون وتصـدَّوا لهم فقتلوا منهم نحو خمسين

وهزموا الباقين. اقبح هزيمة لكنَّ رصاصةً من بندقيَّاتهم كانت اصابت رئيس اخوتنا المريميين المدعو جول اندراوس بينما كان يسعى في خلاص امرأة صينيَّة ابتُليت بالزدم فسقط لساعتهِ ميتًا. وكان هذا الراهب رجلًا فريد السجايا اظهر في ايام حصارنا شهامة الابطال وبذل نفسهُ في خير الجمهور وخدمتهم — وبعد هرب البوكسر اخذنا نشتغل في انقاذ المصابين بالالغم فاستخرجنا الضابط الايطالي اوليڤياري بين حي وميت ولنا الامل في شفائهِ. وكذلك وجدنا اثنين من البحَّارة الايطاليين الّا ان جروحهم لم تترك املًا في شفائهم — اقمنا بعض البحَّارة الفرنسويين لحراسة دير الراهبات لئلا يقتحم علينا العدوّ من ثمَّ بعد ان فتح في سورنا معبرًا طولهُ ٧٠ مترًا. وضرب المدافع متواصل منذ الساعة ٧ صباحًا فتجاوز عدد مراميها المئة — بلغ السكّين العظم

(الاثنين ١٣ آب) قد اضنك الجوع قوانا وكلّنا في قلق عظيم يد ان ضرب المدافع الذي يطرق آذاننا عن بعد يترك لنا شيئًا من الأمل — الساعة ١١ انفجر لغم آخر في دير الراهبات لكنَّهُ والحمد لله لم يُفجعنا بمصيبة كبرى لان العدو لم يبالغ في حفرهِ — عند المساء سمعنا البوكسر يصرخون: «قد قدم شياطين اوربَّة فان قُضي علينا بالموت متنا الّا انكم ستهلكون قبلنا جميعكم» — الساعة ٤ قُتل احد بحَّارتنا الصناديد اسمهُ روبرس برصاصة خرقت جبينهُ — لم يبقَ لنا من المؤونة الّا بُلغة يومين وهو بئس الزاد

(الثلاثاء ١٤ منهُ) ترجَّح حدوث حرب عوان بين الصينيين والعسكر الاوربية لأنَّنا نسمع دويّ المدافع وهزيم القنابل وصفير البنادق من جهة الجنوب الشرقي. ثمَّ رأينا من برج كنيستنا ان الاعلام الصينيَّة نُزعت عن اسوار المدينة — الساعة ١١ تواتر صوت القذائف فرأينا جماهير عن الناس يولون الادبار او ينقلون امتعتهم — انتعشت امالنا رغمًا عمَّا يكتنفنا من الاخطار ويُلقى علينا من القذائف لاننا تحققنا ان الجيوش المتحالفة اتت لنجدتنا وهي تحاصر باكين فبشَّت لهذا المنظر وجوهنا بعد كسوفها وتحركت شفاهنا بالنُّطق بعد سكوتها — الساعة ٥ مساء رأينا بنظَّارة قوَّية خمسة من الضبَّاط الاجنبيين مع احد البحَّارة يشيرون الى الشرق بعلامات اصطلاحيَّة وميَّزنا ليس بعيدًا عنهُ الراية الاميركية تخفق في الجوّ — دام صوت البنادق الى الساعة ٩ مساء وقد رأينا قومًا يحملون بين ٢٠٠ الى ٣٠٠ جريح من جرحى الصينيين

(الاربعاء ١٥ آب عيد انتقال البتول العذراء الى السماء) عند الفجر رأينا النار تلتهم احد ابواب باكين شرقاً — دويّ المدافع لم يكفّ من الساعة ٧ الى الساعة ٩ فالمرجح انَّ الجيوش الاوربيَّة تهجم على البلدة — املنا الى الساعة ٩ مساء في نجاتنا ذلك اليوم ولكن تبيَّن لنا اخيراً انَّ العذراء الحنونة التي ادخلت في باكين الجنود المتحالفة يوم عيدها ستنقذهم الى نجاتنا في صباح النهار التالي ان شاء الله. لم يبقَ لنا من الزاد سوى ٢٠٠ كيلو تُقسم على ٣٠٠٠ شخص كانَّ العناية الالهيَّة عدَّت كلَّ حبوب الارز اللازمة لماشنا. تبارك اسمهُ عزَّ وجلَّ

(الخميس ١٦ منهُ) ماكدتُ انتهي من تقدمة الذبيحة الطاهرة الساعة ٦ صباحاً فاخذتُ اتلو فعل الشكر اذ طرقت آذاننا اصوات البنادق شديدةً من جهة الجنوب ولم تزل تتزايد وتقرب منّا شيئاً فشيئاً الى الساعة ٨ حيث صارت على مسافة ٣٠٠ متر فقط وراء سور المدينة الامبراطوريَّة المدعو سي هوا. وكان هذا الباب الذي منهُ يُدخل الى شارع بلاط الامبراطور موصداً يُدافع عنهُ ١٥٠٠ جندي كلهم مسلَّحون باسلحة سريعة الدك ووراء الباب حواجز مصنوعة من اكياس الارز المتينة. وكان جمٌ غفير من البوكسر والجنود النظاميَّة تخنَّوا في البيوت المجاورة ووراء الشرفات ليطلقوا من ثمَّ بنادقهم على القادمين

فصعد قوم من اصحابنا على سور حيِّنا رجاء ان ينظروا الجنود الذين وراء الباب السابق ذكرهُ. فقال بعضهم انهم الاوربيون وقال غيرهم بل هم صينيون فصارت عوامل الرجاء والخوف تتنازعنا — وعلى كل حال ابرتُ النفير ان يدقَّ ثلاث مرَّات اللحن الفرنسوي المدعو (La casquette du père Bugeaud).ولكن لم يُجبنا احد ولم نسمع صدًى لبوقنا من خارج الباب الَّا ان الجنود الصينية الواقفة في الداخل حيَّتنا بعدد لا يحصى من القذائف. وانفجرت قنبلة عند اقدامي ولولا اني اسرعت وتستَّرتُ وراء عمود كان بقربي لقُضيَ عليَّ — وما مرَّ على ذلك نصف الساعة حتى جاءني مُسرعاً صيني نصراني شجاع كان تسلَّق الى سور المدينة الامبراطوريَّة فقال: « الجنود القادمة اوربيَّة بلا مراء وقد رأيتُ ضابطاً لابساً لبساً ابيض وعلى يمنهِ الشرائط الذهبيَّة »

وكنَّا في صباح النهار نشرنا علماً افرنسياً كبيراً طالبين المدد السريع فلمَّا سمعتُ قول الصيني تقدمت الى مدير مدرستنا الاكليريكيَّة وطلبتهِ بان يجعلوا علماً آخر من

جهة الشمال ففعلوا ودقوا النَّفير ثانية فللحال اتى الضابط الذي رآه الصيني الى جهة سورنا فمددنا له سلَّماً رقيهُ بسرعة وكان ضابطاً يابانياً فصافح يد النائب الاسقفي واول ما سألنا: « هل يمكنكم ان تفتحوا لنا باب المدينة الصفراء (الامبراطوريَّة) »

قلنا: انَّ هذا ليس ممكن لقلة عددنا

فاجاب: كونوا مطمئنين فها انا أحطم الباب تحطيماً

قال هذا ثمَّ كرَّ راجعاً وراء الحائط. وفي الوقت ذاته رأينا جنوداً لابسين لبساً ازرق كانوا يسرعون الى جهتنا ومعهم المدافع. فلم يبقَ لنا ادنى ريب في ان الجند فرنسويون وانهم رأوا العلم الفرنسويّ فاسرعوا كالبرق الى صوبه ثمَّ نصبوا السلالم من جهتهم ونحن نصبنا غيرها من جهتنا. وما كان كلمحة العين اذ دخل حيّنا خمسون جندياً من فرقة مَرتي (Marty) يتقدمهم قائدهم الباسل. وكان اليابانيون في اثناء ذلك يتسلقون جدارنا من جهة الجنوب وكسروا احد مصراعي باب المدينة الصفراء فساعدتهم الطوبجية الفرنسويون الواقفون. فانجزوا العمل وشيكاً دون ان يكترثوا لبنادق الصينيين ثم هجم جنودنا على الحواجز من جهة الباب. وكانت فرقة القائد مَرتي التي دخلت حيّنا اسرعت الى اكبر هذه الحواجز من وراء. فأزالتها بعد ان احرقت البيوت التي التجأ اليها الجند الصينيون وقتلت المدافعين عنها بالاسلحة البيض

وهكذا تمَّت هذه المعركة العظيمة التي قُتل فيها ٨٠٠ رجل من البوكسر او من الجنود النظاميَّة. امَّا نحن فلم نفقد الَّا رجلين فقط وجُرح ثلاثة احدهم القائد مرتي. ودقَّت ساعة النَّجاة فاذا هي العاشرة صباحاً. وكان سفير فرنسة الهمام المسيو بيشون اسرع الى حيّنا قبل ذلك بربع الساعة ومعهُ الفريق الكبير الجنرال فراي (Frey). فحدث عن فرحنا ولا حرج فكنَّا نعانق بعضنا بعضاً ونهنّئ انفسنا بالخلاص ودموع البهجة تنهمل من اعين الجميع. وزاد فرحنا اننا نجونا على يد جنودنا الفرنسويين

(تمَّت)

(المشرق) هذه جريدة السيد الجليل فافيه استف باكين التي تقترُّ لها الجوانح تأثيراً كتبها مياومةً مدَّة ذلك الحصار الذي انست فجائعهُ ما دوَّنهُ المؤرخون سابقاً في بطون التواريخ فالحقُّ يقال انهُ لولا معجزة باهرة من يمينهِ تعالى لما نجا قوم ضعفاء من المرسلين والراهبات واليتامى والنساء مع رجال لم يتادوا الآداب الحربية اللهم الَّا اربعين منهم ولما استطاعوا ان يقوموا في وجه الوف

ومئات الوف من الجنود المنتظمة والمردة العفاريت الذين لم ينقصهم شيء من اسباب النهب والقتل والحريق. ويكفي مجرّد قراءة هذه الاسطر لتسويد وجه النشرة الاسبوعية التي لم تأنف آخرًا ان تنسب الحرب الصينية الى هؤلاء المرسلين الذين دأبهم السلم ونشر لواء الدين امتثالاً لامر الرب حيث قال: «اذهبوا وتلمذوا الامم واكرزوا بالانجيل لكل الخليقة». ولولا ضيق المكان لاتينا بشواهد لا تحصى من وجوه البروتستانت انفسهم يذبون عن المرسلين الكاثوليك حيثما كانوا كلّ النايات البشريّة لاسيما السياسية بينما هم يقرُون لمرسليهم بطلب هذه الاغراض السافلة كما جاهر بذلك آخرًا سالسبوري في حفلة جمعت زعماء الجمعيات البروتستانية في لندرة

وكان ينبغي علينا لنستوفي اخبار هذا الحصار ان نعرّب هنا رسالات متين من المرسلين تبيّن ما نالهم من النكبات في مدّة السّنة المنصرمة الّا اننا نكتفي بان نقول انّ جميعهم احتملوا بالصبر الجميل كلّ البلايا التي دهمتهم وقد قُتل منهم جمٌّ غفير دون ان يسطّر يراعهم كلمة واحدة تُشعر بروح الثورة او الانتقام من اعدائهم بل ذكر السيد فافيه ان كثيرين من الصينيين الوثنيين بعد دخول الجيوش المتحالفة عنوةً الى باكين التجأوا الى دار المرسلين فدافع المرسلون عن حياتهم ومالهم. وما لا يمكننا ضرب الصفح عنه ما ابداهُ النصارى الصينيون من ربط الجأش والبسالة الغريبة والثبات في دينهم مع انّ عدد القتلى منهم بلغ نحو ٦٠٠٠٠ بخلاف الذين نصّرهم الدعاة الاميركيون والانكليز فانّهم أبدوا من الفشل وخور القلب ما اظهر جليًّا للعيان ان تنصّرهم كان كالبناء المبنيّ على الرمل

ومما يسرنا اثباتهُ هنا انّ الحبر الاعظم تمنّى بالسيد فافيه ورحّب به ايّ ترحاب لمّا قدم في الشهر الماضي الى عاصمة الكثلكة. وان الحكومة الفرنسيّة جازتهُ باشرف ما عندها من الامتيازات اعني انّها رقّتهُ الى رتبة جوقة الشرف وكذلك كافأت الرهبانيات الكاثوليكية الفرنسويّة في شخص احد رؤسائها

ويجدر بنا ايضًا ان نذكر هنا الرسالة الاسقفيّة التي كتبها السيد فافيه الى رعيّتهِ من النصارى الصينيين بعد خروجهم من الحصار ليركنوا الى السلم ولا يأخذوا مال احد من الصينيين الوثنيين المارين من باكين بعد دخول الجنود المتحالفة ويمنع من اعطاء الحلة كلَّ من تجاوز اوامرهُ. امّا التعويض عمّا فقدهُ النصارى في هذه الحرب فان السيد فافيه يقوم بذلك على حسب سُنن العدل والانصاف

دوائر السريانية في لبنان وسوريّة

بقلم القس يوسف حبيقة البسكنتاوي اللبناني

أمرٌ لا يختلف على صحّتهِ اثنان ألا وهو كون اللغة السريانية كانت في غابر الحين ممتدةً منبسطة في آفاق لبنان وسوريّة ضاربةً اطنابها مرسلة افنانها الباسقة الى كل فجٍ وصوب

بحيث كانت اللغـة الوحيدة المحيطة بقطر سوريَّة احاطة السوار بالمعصم تترَّطب ألسنة الاهلين بعذب كلماتها العريقة بكامل الاعتبار يشهد بذلك ما بقي منهـا من التآليف البيعية الثابتة والمستعملة في الشرق الى اليوم الناطقة بمكانة هـذه الدرَّة اليتيمة . وما زالت هذه الزهرة منوَّرة الى ان هبَّت عليها اعصار الغيار فاذوتها وذلك بتملُّك الرومان الشرق ونشرهم لغتهم فيه فدثر مجد السريانيَّة تحت مطاوي هاتيك الاجيال والتقلُّبات الدولية ولم يبق منها الَّا القليل الى ان دخل الاسلام وادخل لغتهُ العربيَّة التي هي المؤم الذي توَمُّهُ الخواطر في يومنا هذا والمتجع الذي ينتجعهُ ادباء هـذا العصر في مفاوز سوريَّة وكافة بلادنا الشرقيَّة فاندرست السريانية ايَّما اندراس وكادت تدخل في خبر كان ولولا بقاء النزر القليل من كلماتها التي تنطق بها العامَّة في الانحاء السوريَّة شاهدًا عدلًا على ان هذه اللغة كانت متأصلةً بحيث لم تقوَ غِيَر الحدثان على استئصال عروقها عن شأفتها لكنَّا نقضي عند الاخبار عمَّا كانت عليهِ من المجد في سالف الاعصار ان ذلك من التآويه

ولذا خدمةً لعالم العلم حدَتني مروَتي الخامـدة الى تأليف بعض فصول عن هذه الكلمات الدارسة انشرها تباعًا في مجلة المشرق الغراء التي يأتي مديروها الافاضل بالخدم الجليلة لاعلاء منار لواء العلم ورفع منار الفهم

فآمل من كرم شمائل وشيَم من يطالعون مقالاتي هذه ان يضارعوا طير النحل ويقعوا على ما استعمل منها فيلذذون رضاب معارفهم بما حلي منها وطاب سابلين ستار المذرة على ما لعلهم يرونهُ لاختلاف التفاتات البصائر مستبدَلًا مبدوءا حيث لا تُبنى شريعةٌ على ادماج العامَّة لهذه الكلمات او قلبها او تحريفهـا او ابدال حرف بآخر او نقله لمحلّ الآخر او قطعـهِ او زيادتهِ على ما يستخفّ اللسان ويُؤثر الذوق فاقول آخذًا عضد المولى عونًا لي

فمن ذلك قول الام لرضيعها تعويدًا لهُ على النطق « اَبا اَبا اَبا » فما هـذه اللفظة الَّا كلمة « ܐܰܒܳܐ » بالسريانية ومعناها الاب ويعودونهُ عليها بادئ بدء لشديد حاجتهِ لكلاءة ابيهِ لهُ بعد امّهِ

ومن ذلك اذا دخل احدهم الى مأتم او محفل فيهِ كهنة يقول « بارك يا سيد يا آبهاتنا » « ܒܰܪܶܟ݂ ܡܳܪܝ ܐܰܒܳܗܳܬܳܐ » وما هذه الَّا كلمة « ܐܰܒܳܗܳܬܳܐ » جمع « ܐܰܒܳܐ » للاباء الروحيين.

ويقولون: « يا سيد » بالافراد كانهُ كبيرهم محصور بهِ بقيّة الاباء

ومن ذلك قول الاولاد بينما يلعبون « إه إه قبّعوها » يقصدون بذلك المزح والهرج وما هذه الّا مقلوب « ܗܐ ܗܐ » المكرَّرة. والمعنى زهْ زهْ فلنهرب

ومن ذلك قول الام لولدها ردعاً لهُ وتخويفاً من ان يمسّ شيئاً يؤذيه « أو. وَا وَا ». فلفظة « او » (ܐܘ) سريانية وهي كلمة وعيد ولفظتا « وا وا » هما نفس لفظتَي ܘܝ ܘܝ ويل ويل. والمعنى ان مســـت ذلك الشيء المؤذي فويل ثم ويل لك

ومن ذلك قولهم عند الترحم والاشفاق على موجوع « آه يا حرام » فهذه لفظة « ܐܘܗ » سريانية معناها الاشفاق والمعنى اتشكّى ممّا اصابك واودُّ لو لم يكن

ومن قولهم عند التشنّي « آخ منك » فهي كلمة « ܐܚ » وخلاصة المعنى: ليتني اتال غرضي منك فاخمد ما اضطرم في احشائي من نار التوجّع منك

ومن ذلك قول الولد لتربهِ عندما يقرعهُ بالكلام: « إسطَم » فما هذه الّا كلمة « ܐܣܐ » حائط « ܘܛܡܐ » مكلّس أُدمجتا ببعضهما فصارتا « اسطم ». والمعنى سدَّ فمك ليصير كحائط مكلس فلا يعود يستطيع النطق ولا ببنت شفة

ومن ذلك قول كبير البيت لذويه ردعاً لهم عن مخالطة اهـــل الصلف والكبر « هالتألّفين لا تجي صوبهم » فهي كلمـــة « ܛܥܝܢܐ » السريانية. والمعنى حذار من ان تقرب هؤلاء القوم لئلا تغوى كما غوي آدم بالشيطان الذي احبَّ ان يتألّه فسقط

ومن ذلك قول الحماة لكنّتها او الكنة لحماتها تكشف لها عما انطوت عليه مطاوي قلبها « كلّك إلْم . أيشك هل الالبمة ». فهاتان الكلمتان هما « ܐܚܕܐ » الحقـــد والكيد « ܐܚܕܢܐ » صاحبة الحقد والمكيدة

ومن ذلك قول الولد لامّهِ « أيتين بتعملي لي غنباز » فان هي الّا « ܐܡܬܝ ܕܝܢ » ادغموا الدال بالتاء. وهذا مستفاض واسقطوا الياء الساقطة لفظاً

ومن قولهم مدحاً لرجل: « ناسوتهُ مليح » فهي كلمة « ܐܢܫܘܬܐ » يعني ان هذا الرجل صاحب انسانية

ومن قولهم « ذهبوا ليشاوروا اراكنتهم ». فما هي الّا كلمة « ܐܪܟܘܢܐ » ومعناها الزعيم والكبير. واصلها الاول من الرومية

ومنـــهُ قولهم لاحد ما استخفافاً بهِ : « يا بَهلي » وهي في السريانية « ܒܗܠܐ »

ومعناها الابله يدلُّون بذلك على سخافة عقلهِ

ومن ذلك قولهم: « رُحنا عند فلانٍ وجئنا على البُقْ » وهي « ܒܘܩ » ومعناها الخلو والفراغ. فكأنَّهُ يقول قصدناهُ على ان يعطينا شيئاً فخبنا وابنا فارغين

ومن كلامهم: « اذهب ابْحُن لنا فلاناً » وهي الامر من « ܒܚܢ » فحص وكاشف. فيذهب ويرجع قائلاً بحَنْتُهُ « ܒܚܢܬܗ » اي عرفت كلّ ما في قلبهِ

ومنهُ « الِحواش » او « البحواش » وهي ܡܚܘܫܬܐ الِحراك وهو قضيب ثخين للخبَّازة يحرّك بهِ ما في التنُّور من الجمر لتحميهُ حتى يصير صالحاً لانضاج الخبز جيداً

ومن ذلك القِسة « ܩܣܛܐ » وهي المحبرة يأخذها الولد معهُ الى المدرسة ليكتب بما فيها من الحبر وتكون من الخزف عادةً او من نوع آخر كالصيني

ويقولون عند التفصيل في الاخبار: اول بَند وثاني بَند وثالث بَنـد الخ. وهي « ܒܢܕܐ » الفصل (١

ومن كلام الام لولدها كفًّا لهُ عن الحركة في غير وقتها: « باسم الصليب حاج تبعط ». وهي « ܐܬܒܥܛ » من ܒܥܛ لَبط وبَطِر ورمح

ومن صلواتهم البواعيث « ܒܥܘܬ̈ܐ » واحدها باعوت « ܒܥܘܬܐ » طلبة طلبات وهي ابيات لماري يعقوب السروجي وغيره تاتي عادةً آخر الصلوات

وتنتهر الام ولدها قائلة: « حاج تغدّف يُعتك الله » وهي « ܐܬܓܕܦ » من « ܓܕܦ » جدَّف وشتم وذلك تخويفًا لهُ من عاقبة الشتائم. وهذه المادة تتداولها السنة عامتهم تقريبًا

ومن حثّ الاب لابنهِ ليتدارك اعمالهُ « بُني قُمْ جَهجه الضو. » وهي « ܓܗܓܗ » انبلج الصبح واضاء

ومن ملاطفاتهم بعضهم بعضًا قولهم: « تفضَّل الى جَوًّا » فهي « ܓܘܐ » ومعناها داخلًا اي ادخل يا صاح داخل البيت

ويبيّنون شدَّة ما اصاب احدهم ممن اهانهُ بقولهم: « جَرجَرهُ حتى اجاب لهُ العما » وهيَ « ܓܪܓܪܗ » من « ܓܪܓܪ » جرَّ وسحب

١) والمرجَّح انَّ اصل لفظة البَنْد من الفارسية. وجاء كذلك في اليونانيَّة βάνδον بمعناها (المشرق)

وكذا «عمل لهُ كرة ايا كرة» وهي من «ܟܪܐ ܟܪܐ» صاح بهِ وانتهرهُ زاجرًا.

ومن مفاكهاتهم: «فلان عَشلاتُهُ مدوّدين» وهي «ܡܫܠܐ ܡܕܘܕܐ» اعني مضطرب بين متقلقين

ومنهُ قول الفلاح لجارهِ: «زرعاتك دلّيلين» وهي «ܕܠܝܠܝܢ» اي متفرقين هنا سنبلة وهناك سنبلة وثمَّ اخرى فالواحدة تنادي الاخرى

ومن قولهم: «دلف بيتنا وترل فيهِ الدّلف» من «ܕܠܦ» وكف وقطر «ܕܠܦܐ» الوكف والقطر وذلك لكثرة المطر

ومن عوائدهم يقولون: «دَندلنا ابننا ليعيش على رأسهِ اخوه» وهي «ܕܢܕܠ» من «ܕܠܐ» دلّى وارسل. وتفصيل هذه العادة هو انهُ اذا رُزق احدهم ولدًا ولم يعد يعيش من يتعقّبهُ من الاخوة يأخذ ولدهُ المحكي عنهُ ويصعدهُ الى سطح الكنيسة وهناك يحلفهُ الحضور بمار اليـاس النبي ثلاثًا على انهُ لا يأكل من مقادم الخراف ورؤسها مطبوخًا (وهي تُعرف عندهم بالغمّة) الى ان يصير لهُ اخ يقدر ان ينحر الكراز (وهو تيس المعز) فيقول: «وحق ماري الياس لا آكل من المقادم ولا من الرأس حتى يصير اخي يذبح الكراز». ثمَّ يخيّرونهُ ماذا يريد علاوة على ميراثهِ من ابيهِ فيتخيّر ما يشاء انما لا يأخذ شيئًا بالفعل وعندئذٍ يضعونهُ في سلّ او ما شاكل ويدلّونهُ الى الحضيض ويصعدونهُ ثلاثًا ومنهم من يتفأل من احدى جهات الكنيسة ومنهم من يتشآم ومثل ذلك التدلي من فوهة البئر الى اسفلها

ومن اعيادهم الدنح «ܕܢܚܐ» وهو الظهور والاشراق وهو عيد اعتماد السيد لهُ المجد وظهورهِ للعالم

ويقولون: «إدعرهُ بهذا الدكش» وهي من «ܕܟܫ» طعن. وكذا إدقرهُ تعرفهُ من «ܕܩܪ» وَنَخز اي آلةُ تعامهُ

ومن اقوالهم: «طلعت هبّةُ الماء» وهي «ܗܒܠܐ» بخار وذلك اذ يسخن ويغلي

ومنها قول الرجل لامرأتهِ: «اعطي هذا الفقير زوار من قمح» من «ܙܘܪܐ» حفنة وهي قدر ما يملأ راحتي الانسان

ومنها ان بعضهم يقول لابنه: «لا تأكل لحمًا بايدك لئلا تزفر ثيابك وحالك» وهي «ܙܗܡܐ» من «ܙܗܡ» وسخ ودنس

ومن كلماتهم المشهورة اذ يصلون « شُخلِف اللحن » وهي الامر من « مَسكه » غيّرْ وبدّل اي لحّنهُ على غير نغمة

ومنها: « قُول هذه الحسَّاية » من « سُمشُمُا » مسامحة وهي صلاة طويلة دُعيت كذلك لانَّ المسامحة تُطلب بها من الله الغافر ومنها جمعة الحاش « سُمُا » الم. وهي سبة الالام دعيت كذلك لتألّم السيد لهُ المجد فيها

ومنها الختَّام « سُماُمُا » الختام وهي قطعة تختم بها الصلوات وبها اختم مقالتي هذه (ستأتي البقيّة)

حبيس بحيرة قدس

للاب هنري لامنس اليسوعي

معربة بقلم المعلم رشيد الخوري الشرتوني

٦

وكان قصر المقدم رزق الله في اجمل موقع من لبنان بالقرب من منبت الارز القديم في وادي بشرَّاي الذي يسبي الابصار بحسنه (٢ فهناك عيون باردة تتسلسل من الثلوج المكلِّلة لهام الجبال القريبة فتتفرَّع الى جداول غزيرة تسقي تلك الاراضي الخضرة او تتجمَّع الى احواض طبيعية في تجاويف الصخور. وهناك اشجار عظيمة تبسط اغصانها في كلِّ جهةٍ وناحيةٍ فتارةً ترسلها الى بعيد وطوراً تسمق بها نحو السماء كانها اهرام من الخضرة

فتحتَ هذه القبة الناضرة تشيَّدت منازل المدينة مرصوصةً بعضها فوق بعض على دارةٍ صغيرة وقد اشرفت عليها قُبَب الكنائس الكثيرة وقصر المقدَّم وسائر قصور الامراء

١) ربَّ معترض يقول ان اكثر هذه الكلمات تنطبق على اصولها العربية . . . فليعلم حرسهُ المولى ان الكلمات التي تطابق بعضها في هاتين اللغتين لا يحصرها عدٌّ مثل ܓܡܠܐ جمل ܐܟܠ اكل ܐܣܪ اسر ܩܝܛܐ قيظ ܡܛܪܐ مطر ܚܝ حي ونحوها مما يربو على الالوف المؤلفة فلا يبعد ان تكون استقرضت كلٌّ من الاخرى والسابقة للاقدام وانا جمعت ما تلوَّح وتلمَّح لي انهُ اقرب لى السريانية منهُ الى العربية فان كنت اخطأتُ فعفو اهل العلم والادب اسبق والَّا فالمرء مطالب بما عندهُ

٢) ليكان في الشرق المسيحي

بني عمّه. والى الشمال الشرقيّ صخور كلسيّة بيضاء قد انتصبت في الجوّ بهيئة عموديّة ونُقرت فيها معابد ومحابس عديدة منقوش على ابوابها رسم الصليب المقدّس (١ وابهج هذه المعابد واعظمها رونقاً كنيسة مار سركيس وهي كلها منقورة في الصخر (٢. وقد اغتنم القوم وجود نتوء خفيف في الصخر فبنوا بعض غرف يقيم فيها الان راهب من قانون الآباء الكرمليين. وفي القرن الخامس عشر كان فرا غريفون ورفيقهُ فرا فرنسيس (٣ قد اتخذا هذه الغرف نفسها محلاً للسكنى وقتما كانت الشؤون الرسولية لا تستدعيهما الى التجوال في لبنان

امَّا المقدَّم رزق الله فكان قد شيَّد قصرًا فسيحاً في الطرف الغربيّ من بشرَّاي عند مدخل وادي قاديشا وكان الى جانبهِ من احدى الجهات منحدَر خفيف يضمّ الصخر الذي قام عليهِ القصر الى دارة الجبل ومن الجهة الاخرى كان لهُ سور عالٍ ينتهي بصخر عظيم منتصب عموديًا فوق هوَّة هائلة جدًّا. وقد عُني البناؤون فنتحوا للقصر في انحائهِ الاربعة طيقانًا وشبابيك تُطلّ عددَ الساعات على مناظر مختلفة الاشكال ومشاهد تفتن العين وتسبي البصر مثل هوَّة وادي قديشا وغابة الارز مع كثير من الحدائق والمروج النضرة

وكان اذا جاء الصيف انتشرت في تلك الانحاء مشاهد الخصب والريف فتتصل الاثمار بالقطاف والزروع بالدياس. واذا دنوت من ابواب المنازل المعلّقة في جانب الجبل رأيت الدوالي مشتبكةً على شجر السنديان والجوز ومرسلةً فوق المجازات والمعابر اقواساً من الخضرة

وكان للقصر المقدَّم باب مقبَّب يؤدي الى باحة داخلية وفوق الباب صورة اسد منقوش وهو شعار اتخذهُ الامراء في سوريَّة من عهد السلطان بيبرس (٤ وامَّا الاسوار فقد بُنيت من حجارة ضخمة تضاهي حجارة الابنية التي شيَّدها الجبابرة القدماء. وكان في وسط الباحة المذكورة فسقيَّة من الرخام الابيض باربعة عمد من الحجر المانع اتوا بها من خراب احد الهياكل القريبة. وكانت هذه الباحة عادةً مجتمعاً للخيل والحمير والجمال. فالخيل

---

١) بروكارد والدويهي   ٢) المشرق ٣. كنائس لبنان القديمة

٣) المشرق ١. فرا غريفون ولبنان

٤) راجع مجلة المجمع المصري Institut égyptien سنة ١٨٨٠ ص ٨٣. والمشرق ٣: ٢٠٢

الاصبة المختصة بمشايخ الجبل تُربط وحدها في حلقات من الحديد مغروسة بالحيطان وكانت مزيّنة بالسروج المذهبة والحلي الفضيّة على رؤوسها واعناقها. والى جانبها تُربط خيل التجّار الوافدين من طرابلس والبترون ثمّ الحمير المختصة ببعض الرهبان وحول الفسقية تبرك الجمال وتتناول علفها من اكياس ملأى بالكرسنة تُفرش امامها ثم تأخذ في الاجترار رافعةً اعناقها الطويلة ومُسمعةً اصوات الجلاجل المعلقة فيها

وكان المكاريّة والجمّالة يجلسون بالقرب من دوابهم يتجاذبون اطراف الحديث او يلعبون بالمنقلة تقطيعاً لساعات الانتظار الطويلة وكانت امركةٌ وقتئذٍ محجوبةً بنياهب الخفاء. فلم تكن قد جادت على العالم بمنحة التبغ لاجل تدخينهِ في ساعات الفراغ

وقد شوهد اذ ذاك في احدى زوايا الباحة رجل غريب الحركات علاهُ الوسخ وركبتهُ القذارة الكريهة وكان لهُ انف احجن اشبه بالقوس وذؤابتان تنوسان ابدًا فوق صدغيه فكان كل من يراه يظنّ انهُ يهودي ويتقوّى ظنّهُ بذلك اذ يعلم انهُ يُدعى نثانيل. ولم يكن احد يعرف سببًا لاقامة هذا الرجل هناك الّا انهُ قد سعى مرارًا في مواجهة الامير غير ان الامير كان يجاوب دائمًا انهُ يكره مقابلة المرابين. ومع هـذا فان المذكور لبث منتظرًا دون ان يظهر ملالةً او مساءةً من اقوال التهكّم والاستهزاء التي يسمعها من المكارية والخدم. وكان جامدًا ساكنًا كالجارح من الطير يرصد الفرصة للانقضاض على الفريسة وفي مدّة اقامتهِ الطويلة بباحة القصر لم يكن يغفل عن ملاحظة الواردين والذاهبين باهتمام لا مزيد عليهِ. وهذا كل ما كان في امكانهِ عملُهُ لانّ نظرهُ كان محجوبًا برواق يفصل هذه الباحة الاولى عن الباحة الثانية التي في اقصاها قام القصر الحاوي معاهد الامير رزق الله وأسرتهُ

امّا هندسة القصر المذكور فمتداخلة مختلطة .قد كانت فيه قناطر على النسق العربي القديم وحنايا على النسق الغوطي صنعها البنّاؤون الافرنج الذين رمّموهُ في مدة حروب الصليب. وكانت في واجهتهِ بعض افاريز ضاعت معها مساواة الخطوط وأُقيمت عليها رواشن رشيقة يتخيّلها الناظر منتصبة في الهواء وقد ارتبط بعضها مع بعض بعمد صغيرة من الرخام الابيض. امّا داخل القصر فكان عبارة عن قاعات فسيحة مبلطة بانواع مختلفة من المرمر وفوق القاعة الوسطى قبة من الزجاج الشفاف وبواسطة

الدار الواسعة تتصل كلّ اقسام هـذه البناية العظيمة الجامعة بين اوصاف قصر وقلعة ومتنزّه ·

٧

وكان أنّ الربيع في هـذه السنة وفد على اعالي لبنان قبل اوانهِ لان ريحًا حارة شرقيّة ما زالت تنفخ اياما عديدة متوالية حتى اذابت الثلوج من وادي بشرّاي فبدأت الاشجار تكتسي باوراق واثمار واخذت شقائق النعمان النابتة على ضفاف النهر المتمرّج تفتح كؤوسها مستقبلةً شمس اذار المنعشة وبخور مريم يزين الصخور والسطوح بورقهِ الجميل · وكانت الجبال القريبة تلمع ساطعةً وهي تتقطّع بين مسافة واخرى بنُكت كبيرة سوداء اعني بهـا اشجار الارز والعذر والشربين كانت قد القت عنها الكفن الابيض الذي اندفنت تحتهُ مدّة الشتاء بطولهِ

وكان القوم في قصر بشراي في حركة واضطراب لان السعـاة من رجّالة وخيّالة كانوا بين دقيقة واخرى يخرجون منتشرين في الطُرق والشعاب المؤدية الى هذه المدينة الصغيرة · ولم يكن من سبب لهذه الحركة سوى الاب يوحنا الذي بلغهم خبر مجيئهِ منذ ايام لكنّهُ لمّا ابطأ قلقت الافكار عليهِ فسار الخيالة فرقًا فرقًا يطلبونهُ حتى التقت بهِ كوكبة منهم عند زغرتا فاعادت احد افرادها على عجل لكي يبشر الامير بقرب من قد طالما توقّع قدومهُ

وكان ذاك النهار في قصر بشرّاي اشبه بيوم عيد بل اعظم فاستقبلوا الاب يوحنا بما لا مزيد عليهِ من التجلّة غير ان القادم بالنظر لما تحلّى بهِ من التواضع العميق والفضائل المسيحية الحقة التي سبق بيانهـا ودّ لو لم يحصل لهُ شيء من ذلك ولو كان في امكانهِ اجتنابهُ لما تأخر

ومن بعد وصولهِ صرف عدّة ايام في مداولات طويلة مع المقدَّم رزق الله ولم يكن بينهـا ثالث غير فرا غريفون وقد قرّر الثلاثة اتخاذ ما يلزم من التدابير الفعّالة منعًا لثارة البدعة اليعقوبيّة على الجبل · ثم ان الاب يوحنا وفرا غريفون أفهما المقدم رزق الله الذي كان حتى ذاك الاوان متردّدًا ان وحدة الايمان هي اوكد واحسن وسيلة لحماية لبنان وانهُ اذا استولى الانقسام على العقول والضمائر لا يلبث ان يظهر اثرهُ في الخارج فيبـذر في كل محلّ بذور الشقاق

ولقد ذهب هذا الكلام كل مذهب في عقل المقدم ورآهُ صوابًا لاسيَّا وان الغاية التي كان يهتم بها في جميع اعماله واجراءاته هي ان يجعل الوحدة سائدة بين اللبنانيين جميعًا موارنة كانوا او ملكيين بنوع ان يصير الكل شعبًا واحدًا رغمًا عمَّا بينهم من الاختلافات العرضيَّة

والحق يقال ان هذه الاختلافات كانت في تلك الايام طفيفة بالنسبة الى ايامنا الحاضرة لان الطائفتين كانت لهما لغة واحدة طقسيَّة وهي السريانيَّة فضلًا عن خروجهما من اصل واحد ارامي

غير انَّ المساعي في احكام عرى الوحدة كانت لسوء الحظ. تلاقي المعارضات والمقاومات من قبل بطاركة القسطنطينيَّة الذين كانوا يحاولون نشر لواء سلطتهم في سوريَّة. فلاجل التوصل الى هذه الغاية رأوا انهُ لا يكفي إبعاد الملكيين عن الغربيين بل يجب ايضًا ابعادهم عن كل ما ليس لهُ اصل يوناني بحت ومن ثمَّ اعلنوا الحرب على اللغة السريانيَّة في سوريَّة وعلى ليتورجيَّة القديس يعقوب التي عيبها الوحيد عندهم انها لم تكن مستعملة في القسطنطينيَّة (١

وبينا كان البطاركة المذكورون ينسجون هذه الدسائس كان المقدم رزق الله يحرض الملكيين سكَّان الكورة وسائر اخوانهم المنبثين في بلاد جبيل والبترون (٢ على ان يعترفوا بمجمع فلورنسة الحديث ويرسلوا وفدًا من قبلهم الى رومية

واحب المقدم رزق الله ان يقوي الامتزاج بين طوائف لبنان فعمد الى تزويج احد كبار اخصائهِ المسمَّى زين مع وريثة احدى العائلات الملكيَّة الوجيهة في لبنان وعرض هذا الخاطر على كلٍّ من فرا غريفون والاب يوحنَّا فاستحسناه وحثَّاهُ على اتمامهِ

غير انَّ المقدَّم كان قلقًا من جراء تصرف ابن اخيهِ عبد المنعم الذي تظاهر بالميل الى ضلال اليعاقبة (٣ ووقف كحجر عثرة في سبيل سلطة عمهِ فخاف عمُّهُ عواقب مقاومتهِ واطلع الاب يوحنَّا على ما كان. فذهب الاب يوحنا الى عبد المنعم وكان عمُّهُ قد سبَّاهُ مقدَّمًا لجبيل فوعدهُ هذا بقطع كل علاقة مع اليعقوبيَّة وحلف لهُ على الاناجيل المقدسة انهُ يحافظ على الامانة لعمهِ وعلى ايمان اجداده (ستأتي البقيَّة)

١) راجع في المشرق (٣: ٢٧٢) شهادة تيودور بلسامون وغيره ٢) الدويهي ٢٠٧
٣) الدويهي

بيت لحم وداود الثاني

بقلم حضرة الاب الفاضل القس بولس عزيز نائب بطريرك الكلدان في حلب

بين الرموز النبويّة الخاصّة بالتوراة دون غيرها من الكتب البشريّة الرمز المعروف بالشخصي. والمراد بذلك ان الله اقام احد اشخاص العهد القديم ليصوّر في نفسهِ ويمثل في اطوار حياتهِ شخصاً آخر يأتي بعدهُ في العهد الجديد. ولمّا كان المسيح المحور الذي يدور عليهِ العهد العتيق كلّهُ بل هو غايتهُ القصوى كما بيّن ذلك الرسول بولس في رسالتهِ الى اهل كولوسي (٢: ١٧) فقد شاء الله الموحي بهذه الاسفار ان يرمز اليهِ باشخاص عديدين اختلفوا زمناً ومكاناً واعمالاً ومناقب بحيث مثّل كلٌّ منهم شيئاً من هذا الانموذج الالهي فهذا شخّصهُ بتحريرهِ شعب الله من العبودية وذاك بادخالهِ بني اسرائيل الى ارض الميعاد وغيرهُ بملكهِ المجيد او اسرارهِ وهلمّ جرّاً فاضحى بذلك آباء العهد القديم واولياؤهُ وانبياؤهُ رموزاً الى ما كان المسيح مزمعاً ان يعملهُ في نظام آخر اهمّ من النظام الماديّ والزمني

غير انّ من طالع تواريخ العهد القديم لا يرى شخصاً اقرب الى المسيح من الملك داود ليس فقط لانهُ كان اباً لهُ بالجسد بل ايضاً لانهُ قد صوّره في حياتهِ كلها حتى في ادق أطوارها اللهمّ الّا في ذنوبهِ ولهذا ترى الاسفار الالهيّة تدعو المسيح مراراً باسم داود على الاطلاق قال النبيّ هوشع (٣: ٥): « وبعد ذلك يرجع بنو اسرائيل ويطلبون الرب إلههم وداود ملكهم ويهابون الرب ». وكذا في حزقيال (٣٤: ٢٣): « وأقيم عليها (اي غنمي) راعياً واحداً ليرعاها وعبدي داود يكون في وسطهم رئيساً »

ولو سمح لنا المقام لتتبّعنا في هذه العجالة اوجه المشابهة بين داود والمسيح فرداً فرداً ليتيقّن القارئ انّ المسيح من حيث ناسوتهِ هو بالحقيقة داود الثاني. غير انّ ضيق المكان يضطرّنا الى ان نقتصر هنا على المشابهة الاولى اي اتفاقهما في المولد فانّ لكليهما مسقطَ رأس واحد فحظيتْ بيت لحم موطن الملك داود بشرف اسمى اذ صارت فضلاً عن جميع بلاد المعمور محلَّ ولادة من هو نهاية شوق الشعوب وانتظار الامم طرّاً

فكون داود مولودًا في بيت لحم امرٌ يعرفهُ الجميع (راجع سفرَي راعوث والملوك الاول) واما انَّ المسيح كان عتيدًا ان يولد في البلدة عينها وقد وُلد فيها حقًّا فهاك ما اخبرنا به الانجيلي متى (٢ : ١) :

ولمَّا ولد يسوع في بيت لحم اليهودية ... اذا مجوسٌ قد أقبلوا من المشرق الى اورشليم قائلين : اين المولود ملك اليهود ... فلمَّا سمع هيرودس جمع كلَّ رؤساء الكهنة وكتبة الشعب واستخبرهم اين يولد المسيح . فقالوا لهُ : في بيت لحم اليهودية لانهُ هكذا كُتب بالنبي (ميخا ٥ : ٢) : « وانت يا بيت لحم ارض يهوذا لستِ الصغيرة في رؤساء يهوذا لانَّ منك يخرج المدبّر الذي يرعى شعبي اسرائيل

ولكن ما كادت هذه الفقرة تبرز من قلم متَّى الرسول حتى قام المعترضون وقعدوا وصوَّبوا اليها سهامهم منــذ القديم الى ايامنا هذه غايتهم ان يكسفوا الاشعَّة الساطعة التي تنير الدين النصرانيَّ الَّا انهم لم يزيدوه بذلك الَّا لمانًا ومجدًا لأن حظَّ كتاب الله كحظ كنيسته التي انشأها فكما ان الكنيسة تخرج من اضطهادات الغاصبين اقوى واثبت كذلك يخرج كتاب الله اجمل وأبهى من اعتراضات الجاحدين

يرى المعترض في كلام متى امرَين يريبانهِ اولهما انَّ بين رواية متى لنبوَّة ميخا واصلها العبراني تناقضًا واضحًا فانَّ النبيَّ يقول (٥ : ٢) : « وانت يا بيت لحم افراتة انك صغيرة في ألوف يهوذا ولكن منك يخرج لي الذي يملك على اسرائيل » . اما متى فيقول : « لستِ صغيرة في رؤساء يهوذا » . فبــين كلام ميخا السلبي وكلام متى الايجابيِّ تناقض . اما الامر الثاني فهو انَّ متى أطلق هذه النبوَّة على المسيح مجانًا بدون ادنى حجَّة ولا قرينة . فاذا فنَّدنا هذين الاعتراضين ثبتت قضيَّتنا

١ً لا تناقض بين نصّ آية النبي ميخا وروايتها في انجيل متَّى

يسوغ لنا ان نلاحظ قبــل جوابنا على هذا الاعتراض بأنَّ متى لم يثبت آية ميخا النبيّ في انجيــلهِ عن لسانهِ بل عن لسان الكهنة والكتبة كما يتضح من قولهِ عنهم : « فقالوا لهُ » . فان وُجد اذن بين قولهم وقول النبيّ ميخا خلاف فهم المؤاخذون بذلك لا متَّى . وكما انَّ ناقل الكفر ليس بكافر فبأولى حجَّة لا يُسأل ناقل الغلط بغلطهِ . هذا ولو انصف المعترض لرأى في ذلك برهانًا جديدًا على صــدق متَّى وخلوّهِ من الاغراض لأنهُ لمَّا كان في وسعهِ ان يصلح قول الكتبة والكهنة ويرجعهُ الى اصلهِ بكل سهولة فيسلم من غائلة الاعتراض آثر ان يوردهُ على صحَّتــهِ بالتدقيق دون ان يكترث لما من

شأنهِ ان يجلب عليهِ التثريب والملامة. فأي دليل اوضح على انهُ لم يخفْ لومة لائم وانهُ مطمئن البال مستوثق بعروة الحقّ

على اننا مع ذلك لا نتردَّد في القول بانهُ لا خلاف بين رواية متَّى وآية النبي ميخا سوى ان رؤساء الكهنة والكتبة لم يرووا نصّ النبي بحرفهِ بل بموجب المعنى الذي يُتحصَّل منهُ. وليس في ذلك تناقض البتَّة لاسيَّما اذا اعتبرنا انَّ هذه عادة جارية عند علماء اليهود كما ترى في ترجومهم عينهِ فهناك عدَّة تأويلات تُلخَّص بها آيات الكتاب المقدَّس على نحو ما ورد في فصل متَّى الرسول الذي نحن في صددهِ. ولا غرو لانَّ المقصود من آيات الاسفار الالهيَّة ليس هو لفظها المادّي بل معناها المحتوي على كلام الله. قال القديس اوغسطينوس (في الكتاب الثاني من موافقة الاناجيل ١٢ :٢٨):« لا يجب ان نعتبر في الفاظ الانجيل الّا المقصد الذي جُعلت هذه الالفاظ كواسطة للتعبير عنهُ. فاننا لا نكذّب من نقل معنى كلامٍ سمعهُ وان لم ينقلهُ بعين الالفاظ المقول بها. والّا اضحينا عبيد الالفاظ كأن الحقّ مقيَّد ببعض الحركات والحروف. فالصواب يطلب ان نتتبَّع القصد ليس فقط في الالفاظ بل وفي جميع علامات النفس ». نعم ما قال اوغسطينوس ومن ثمَّ فها نحن نثبت انهُ ليس من فرق بين قول الكهنة والكتبة وقول النبي ميخا

اعلم انَّ قصد النبي هو هذا:« انت صغيرة بالحقيقة يا بيت لحم في قرى يهوذا ولكن لانَّ مدبّر شعب اسرائيل سيخرج منك فلست بصغيرة بل تفوقين جميع المدن مهما كانت كبيرة وعامرةً ». فهذا المعنى عينهُ قد عبَّر عنهُ الكتبة والشيوخ في قولهم:« وانت يا بيت لحم يهوذا لستِ بصغيرة لأنَّهُ منك يخرج المدبّر » فستحوز هذه البلدة شرفًا لا مزيد عليهِ لانَّ رئيسها يحظى بمقام سامٍ بين رؤساء أُلوف يهوذا (طالع سفر الخروج ١٨: ٢١ والعدد ١: ١٦ والقضاة ٦: ١٥) وعليه فهما كانت بيت لحم صغيرة في ذاتها يحقّ لها ان ترفع رأسها فوق جميع مدن العالم لانها ستكون مسقط رأس المسيح الذي هو رجاء سائر الشعوب

فترى من ثمَّ ان الكهنة والكتبة قد اوردوا المعنى المستخلص من آية النبيّ والفرق بينهم وبين ميخا انَّ النبيّ لم يصرّح بالنتيجة بينما هم صرَّحوا بها علانية. فليحكم القارئ المنصف ان كان تناقض في ذلك مطلقًا

٢ بكل صواب اطلق القديس متّى آية النبي ميخا على المسيح

فبعد هذه التوطئة يمكننا أن نثبت أنّ القديس متّى اصاب اذ اطلق هذه النبوّة على المسيح . ولنا في ذلك سبعة براهين

١ برهاننا الاول تقليد اليهود — وهو يظهر بديهيًّا من جواب رؤساء الكهنة وكتبة الشعب الوارد هنا . فلعمري لو لم يكن شائعًا عند اليهود في تقليد ذلك الزمان انّ نبوّة ميخا تدلّ على مكان ولادة المسيح لما امكن هؤلاء ان يستشهدوا بها على الفور لمّا سألهم هيرودس: اين يولد المسيح . وزد على ذلك انّ اليهود معاصري القديس متى لو لم يكن هذا يقينهم لانكروا عليهِ حتى آية ميخا فضلًا عن اختصاصها بالمسيح

وممّا يؤيد قولنا شهادةُ الترجوم الكلداني الذي يعتبرهُ اليهود اي اعتبار وفيهِ جاء شرح آية ميخا كما ترى: « منكِ يخرج امامي المسيح ليباشر السلطة في اسرائيل » . والتقليد المسيحي موافق لتقليد اليهود تمامًا كما لا يخفى ونستغني بشهادة مار افرام لسان شرقنا حيث قال: « ان النبيّ يشير بهذه الآية الى ولادة الرب بحسب الجسد الذي من البتول في بيت لحم افراتة »

٢ البرهان الثاني من كون كلام ميخا النبيّ يطلق على شخص يكون انسانًا وإلهًا معًا ولمّا كان ذلك خاصًا بالمسيح وحدهُ ينتج انّ النبوّة هي عن المسيح

وأنّ آية ميخا تدلّ على شخص هو انسان ذلك لا يحتاج الى بحث طويل لان في سياق كلامهِ ما يدلّ على الولادة البشريّة حيث قال (٥ : ٣): « لذلك يتركهم الى حين تلد الوالدة فترجع بقيّة اخوتهِ الى بني اسرائيل ويقف ويرعى بعزّة الرب الخ » فذكرهُ الولادة والاخوة يدلّ بلا مراء على بشريّة المولود وانهُ انسان حقيقيّ

امّا كونهُ الهًا حقيقيًا ايضًا فاشار اليهِ النبي في العدد السابق حيث قال عن المولود المذكور: « وخروجهُ منذ القديم منذ ايام الازل » كأنّ النبي يقول: ان المدبّر الذي اتنبأ عن مولدهِ في بيت لحم ليس مبدأ حياتهِ من هذه البلدة بل لهُ ولادة أخرى ازليّة قبل الزمان . قال مار افرام: « لم يقل (النبيّ) انّهُ منكِ « يصير » بل « منكِ يخرج » خروجًا بالجسد وامّا من حيث هو إله منذ الازل فليس خروجهُ منكِ وانّما صدورهُ من اللاهوت منذ القديم ومنك هو واحد » . وهذا القول يوافق ما جاء في سفر الامثال (٨ : ٢٨) عن ولادة الحكمة الازليّة المكنى بها عن ابن الله في حضن ابيهِ حيث قال: الربّ اقتناني

(اي اولدني) في بدء طرقهِ . . من الازل مُسحتُ . . . ولدتُ حين لم تكن الغمار (١»

واعلم ان الاصل العبراني لا يروي « خروجهُ » بالمفرد بل « مخارجهُ » كما ترى في ترجمة الآباء اليسوعيين . وقد رأى المفسرون في استعمالهِ صيغة الجمع سرًّا فيدلُّ بذلك على ان الابن يصدر من الاب على الدوام بولادة متواصلة وتدوم الى الابد بلا انقطاع طبقًا لما ورد في انجيل يوحنا « في البدء كان الكلمة . . . وهذا كان قديمًا عند الله . ولا تقل انَّ النبي لم يقصد ذلك لانَّ سامعيهِ لم يمكنهم ان يدركوا شيئًا من هذه المعاني السامية . أجبنا انَّ غيرهُ من الانبياء كانوا سبقوهُ الى مثل ذلك ووصفوا المسيح المقبل بالطبيعة الالهيَّة كما ترى في المزمور الثاني حيث يقول الله للمسيح : « انت ابني وانا اليوم ولدتك » . وفي المزمور ٤٤ : « عرشُكَ يا الله الى دهر الداهرين . . من اجل ذلك مسحك الله » فترى هنا أن الماسح هو الله والمسيح المخاطب هو الله ايضًا وعرشهُ ثابت الى دهر الداهرين (وقس عليهِ المزمور ١٠٩ : ٣)

ولعلَّ نبوَّة اشعيا (٩ : ٦) هي اوضح ممَّا تقدَّم قال : « قد وُلد لنا ولد . أُعطي لنا ابنٌ وتكون الرئاسة على كتفهِ ويدعى اسمهُ عجيبًا مشيرًا الاهًا قادرًا أبا الابد رئيس السلام » . ولهذه الآية شأن عظيم فاذا قابلها احد مع آية ميخا لا يشك في أنها اختها . فالصبي الذي « وُلد لنا » في اشعيا هو « المولود في بيت لحم » في ميخا . والذي ستكون لهُ الرئاسة في اشعيا هو « المدبّر » في ميخا . والذي يدعى « إلهًا قديرًا » (אל גבור وهو في التوراة اسم مخصوص بطبيعة اللاهوت) ابا الابدية رئيس السلام » في اشعيا هو ذاك الذي « خروجهُ من القديم منذ ايام الازل ملك السلام » في ميخا . ومن كانت هذه صفاتهُ هو انسان والهٌ معًا وما هذا الَّا المسيح الذي دعاهُ اشعيا « عمانوئيل ملك السلام

١) ومن هنا يظهر بطلان اعتراض من زعموا ان اللفظة العبرانيَّة (יצא) لا يلزم منها فهم الولادة — فنجيب انَّ معناها الخروج بالعموم وانَّما كثيرًا ما اتت بمعنى الخروج بالولادة (طالع سفر التكوين ١٧ : ٦ و ٢٥ : ١١ والخروج ٢١ : ٢٢ والملوك الثاني ٧ : ١٢ الخ) . امَّا دلالة هذا الفعل هنا على الولادة فتظهر من سياق كلام النبي اذ جعل علاقة بين خروج مدبّر اسرائيل من بيت لحم بعد ضيقة شعب الله و (بين) ولادة الوالدة فربط بين القولين باللام السببيَّة فقال : « لذلك يتركهم الى حين تلد الوالدة » فتعيَّن اذن معنى الخروج للولادة . وزد على ذلك انَّ النبيَّ ذكر في العدد ذاتهِ ولادة هذا المدبّر السمويَّة كما ترى فيلزم اذن انَّ المراد بالخروج في الفقرة الاولى ولادتهُ الارضية

الذي سيجلس على كرسي داود الى الابد». وبهذا يبطل زعم بعض المفسرين الذين شرحوا هذه المخارج الازليّة بقدم الاصل والنسب الشريف وهو قول باطل لان عائلة داود وسبط يهوذا ليسا باقدم من سائر الاسباط

٣ البرهان الثالث على انّ هذه النبوّة تشير الى المسيح هو ان الوالدة التي ذكرها ميخا في آيته هي ام المسيح. اعني انها العذراء (העלמה) التي قال عنها اشعيا انها ستلد ابنًا وتدعو اسمهُ يسوع (راجع مقالتنا عن هذه النبوّة في المشرق ٣ : ٥ : ١١٠). فاذا قابلنا آية ميخا مع آية اشعيا ظهر ذلك ظهور الشمس. واولًا يقول ميخا ان هذه الولادة ستكون علة خيرات وسعد عظيم وهكذا في اشعيا ستكون ولادة عمانوئيل من «العلمه» عربون النجاة والنلاح. ثانيًا لان الكلام في كلتا الآيتين عن والدةٍ معهودة تلد شخصًا معروفًا يكون مدبّر اسرائيل وراعيهُ ومخلّصهُ من الضيق. فالمراد اذن بالوالدة العذراء ام المسيح. قال مار افرام: قولهُ «يتركهم الى حين تلد الوالدة» معناهُ انّ الله يسلّمهم الى الضيق والبلاء الى زمان ولادة البتول

وان اعترض علينا احد بانّ بعض المفسرين فهموا بالوالدة المذكورة في ميخا الكنيسة وغيرهم جماعة الامم وغيرهم ايضًا بابل عند اطلاقها سبيل اسرائيل من الاسر. اجبنا انّهُ لا الكنيسة ولا جماعة الامم ولا بابل يمكنها ان تُدعى والدة على الاطلاق الّا اذا دلّ على ذلك سياق الكلام. وفي هذه الآية لا ذكر لهؤلاء البتّة. وكذلك لا يراد بالوالدة صهيون كما زعم البعض وقد جاء ذكرها في الفصل السابق لانّ النبي قد ذكر ان المولود مدبّر اسرائيل يخرج من بيت لحم فكيف يناقض نفسهُ بنفسهِ. وان قيل اراد بصهيون عموم شعب اسرائيل انتقض معنى الآية فصار كما ترى: يترك الله شعب اسرائيل حتى تلد صهيون اي شعب اسرائيل. وهذا هذرٌ لا معنًى لهُ. فصحّ اذن انّ الوالدة المذكورة في هذه النبوّة هي ام المسيح ومولودها هو عمانوئيل الملك ومدبّر اسرائيل

٤ البرهان الرابع على دلالة هذه الآية على المسيح انّ المولود في بيت لحم الذي ذكرهُ ميخا سوف يجمع شتات الشعب الاسرائيلي وهو امر خاص بالمسيح — اعلم انّ ميخا بعد قولهِ انّ الله يترك شعبهُ الى الزمان الذي فيه تلد الوالدة ذلك المدبر في اسرائيل اردف قائلًا: «فترجع بقيّة اخوتهِ الى بني اسرائيل» يريد بذلك انّ هذا المدبّر يجمع شتات بني اسرائيل وما تفرّق من الامّة اليهوديّة الى شعب واحد وهو امر مختص

بالمسيح كما هو ثابت في تقليد اليهود منذ القديم الى يومنا هـذا فتراهم ينتظرون المسيح ليجمعهم من اربع اقطار المسكونة ويضمّهم الى واحد. وهكذا ورد في اسفار الانبياء. قال حزقيال (٣٤: ١٣) عن لسان الرب يكلّم بني اسرائيل تحت استعارة الغنم « وأُخرجهنَّ من الشعوب واجمعهنَّ من الاراضي . . . وارعاهنَّ في جبال اسرائيل » ثمَّ دلَّ على راعيهنَّ المسيح بقوله (ع ٢٣): « واقيم عليهـا راعيًا واحدًا فيرعاها داود عبدي . . وانا الرب اكون لهم إلهًا وعبدي داود يكون في وسطهم رئيسًا » (طالع ايضًا الفصل ٣٧ ع ١٦). وكذا في نبوَّة ارميا (٣: ١٧—١٨) وبقيَّة الانبياء . . ويوافقهم المسيح في الانجيل حيث قال (متَّى ١٥: ٢٤): « لم أُرسَل الّا الى الخراف التي ضلَّت من بيت اسرائيل ». ولا يخفى انَّ بشارة الانجيـل كانت معدَّة لليهود اولاً ومنهم كان اول المسيحيين ولمَّا رفضوا البشارة انتقلت منهم الى الامم (طالع اعمال الرسل ١٤: ٤٦)

٥ البرهان الخامس على انَّ هذه الآية قيلت في المسيح كونهـا تدلّ على خاصة اخرى من خواصّ المسيح وهي أنَّهُ الراعي الصالح الموعود به في العهد القديم — قال النبيّ ميخا عن مدبر اسرائيل المولود في بيت اللحم (ع ٤): « ويقف ويرعى بعزَّة الرب وبعظمة اسم الرب إلهه » اعني انهُ بعد جمعهِ غنمهُ في حظيرة واحدة يتولى بنفسهِ قيادتها كالراعي المتيقّظ الحازم ويُرتعها في اخصب المراعي ويذبّ عنها العدوّ وبما انهُ متسلّح بعزَّة الرب واسمهِ العظيم فلا يمكن ان تتلف غنمة من قطيعهِ — والحال انَّ هذه الرعاية الصالحة تنطبق مع ما جاء عن المسيح في الانبياء كما رأيت في آية حزقيـال السابق ذكرها. وكذلك في اشعـيا (٤٠: ١٠ — ١١): هوذا السيّد الرب يأتي بقوة . . . يرعى قطيعهُ كالراعي يجمع الحملان بذراعهِ ويحملها بحضنهِ ». ومثل هذا كثير في الانبياء حتى انهُ كان شائعًا عندهم بل في معتقد جميع اليهود انَّ الراعي كناية عن الملك العادل الحكيم البار اي المسيح المخلّص. وقد حقق المسيح في نفسهِ هـذا الامر حيث قال (يوحنّا ١٠: ١١): انا الراعي الصالح. الراعي الصالح يبـذل نفسهُ دون خرافهِ ». وقال الملاك لمريم (لوقا ١: ٣٢): « وسيعطيـه الرب الاله عرش داود ابيهِ ويملك على آل يعقوب الى الابد »

٦ البرهـان السادس يؤخذ من كون المولود في بيت لحم مزمعًا ان يذيع وينشر مجـد الله بين الامم. وذلك ايضًا من خواصّ المسيح — قال ميخا بعد ذكره راعي

اسرائيل (ع ٤): « حينئذٍ يتعاظم (الله) الى اقاصي الارض » والمعنى انَّ الله سيكون معروفًا ومعبودًا بين شعوب الارض والامم كلها بواسطة هذا المدبّر المولود في بيت لحم.
ولا يجهل احد ان ترجيع الامم الى معرفة الله من خواص المسيح بل هي قاعدة مطّردة في تفسير العهد القديم ان كل ما يدلّ على نشر الديانة الحقيقيّة خارجًا عن تخوم اليهودية والشعب الاسرائيلي يشير الى مجيء المسيح والغاء العهد القديم المحصور في امّةٍ واحدة وكان الله وعد ابراهيم بذلك حيث قال لهُ: « لأكثرنَّ شعبك كرمل البحر وبزرعك (اي المسيح المولود من ذرّيتك) تتبارك جميع قبائل الارض ». وفي الانبياء شواهد لا تحصى على ذلك. قال اشعيا (٤٩: ٥—٦) عن لسانه تعالى للمسيح: « قال الربّ الذي جبلني من البطن عبدًا لهُ لأردَّ يعقوب اليهِ . . . قليل ان تكون لي عبدًا لتقيم اسباط يعقوب . . . اني قد جعلتك نورًا للامم لتكون خلاصي الى اقاصي الارض » — ويوافقهُ ما جاء في العهد الجديد (يوحنا ١١: ٥١—٥٢): « تنبأ (قيافا) ان يسوع كان مزمعًا ان يموت عن الامّة . وليس عن الامّة فقط بل ليجمع ابناء الله المتفرّقين الى واحد ». ولذلك ارسل الرب تلاميذهُ ليبشروا في العالم اجمع ويعلّموا كل الامم طريق الخلاص
٧ البرهان الاخير على اختصاص هذه النبوّة بالمسيح انها تدلّ على صفة أخرى من صفات المسيح المفرزة لهُ وهي كونهُ ملك السلام — قال ميخا (ع ٥): « ويكون هذا سلامًا » وفي الآية السابقة قال عن بني اسرائيل « وسيكونون ساكنين » فالسكون هو مرادف للراحة والطمأنينة فيكون المعنى ان شعب الله سيحصل على السلم والراحة من اعدائهِ تحت رعاية هذا الراعي الصالح وملك السلام. وفي قولهِ « سيكون سلامًا » اشارة الى سليمان الملك الذي مثّل المسيح بالسلام (راجع المزمور ٧١) — امّا كون السلام من خواص المسيح فهو اشهر من ان يحتاج الى برهان قال اشعيا النبي عن عمانوئيل (٩: ٦—٧): « ودعي اسمهُ . . . رئيس السلام لنموّ الرئاسة ولسلام لا انقضاء لهُ ». وقد وصف ميخا (٤: ١) هذا السلام بتفصيل قال: « ويكون في آخر الايام ان جبل بيت الرب يوطَّد في رأس الجبال . . . ويجتمع اليهِ امم كثيرون ويقولون هلموا نصعد الى . . . بيت اله يعقوب وهو يعلمنا طرقهُ . . . ويحكم بين الشعوب . . . ولا ترفع امّةٌ على امّةٍ سيفًا ولا يتعلّمون الحرب من بَعد الخ ». وكل هذه اوصاف السلم (١

(١) وفي الفصل الذي نحن بصدده اشارة أخرى الى هذا السلام حيث قال ميخا (٥: ٥):

فهذه البراهين كلها كما ترى لا تُبقي ادنى شكّ في انّ القديس متى اصاب في انجيلهِ اذ اطلق بعد رؤساء الكهنة والكتبة هذه النبوّة على المسيح ويجوز بل ينبغي لنا ان نستشهد بها على صحّة اعتقادنا (١

مطبوعات شرقية جديدة

LE TEMPLE DE VÉNUS A AFKA

par le Dr Jules Rouvier, Paris 1900, pp. 35

هيكل الزهرة في افقا

ان المولعين بتاريخ اصقاعنا السوريّة لا يسعهم الّا الثناء على من يستفدون ما لديهم من القوى في اوقات الفراغ للبحث عن عاديات بلادنا وكشف النقاب عن

« واذا أتى اشور ارضنا . . . نقيم عليهِ سبعة رعاة وثمانية امراء » فدلّ بذلك على الامان الذي ينتشر في ايّام المسيح الذي لا يبطلهُ عدوّ مهما كان قويًا . وقد كنّى عن هذا العدوّ باشّور لانّهُ كان وقتئذٍ من الدّ اعداء شعب الله . وذكرهُ للسبعة الرعاة والثمانية الامراء كناية عن وفرة الوسائط لدفع العدوّ وكسر شوكتهِ . وعدد السبعة في الكتاب دلالة على الكثرة والقوّة فاذا أُضيف اليهِ واحد رمز عن عدد لا يُحصى

١) ومن الاراء المخالفة لرأي آباء الكنيسة اجمالاً قولٌ ذهب اليهِ تاودورس المصيصي احد المتشيّعين لآريو فانهُ زعم انّ نبوّة ميخا المذكورة هي عن زرُبّابل . وكذا ارتأى ابن العبري اليعقوبي انّ معناها الحرفي عن زرُبّابل والمعنى الروحي عن المسيح وكلاهما في ضلال مبين والصواب انّ معنى هذه النبوّة الاول عن المسيح وعنهُ فقط . ولا يمكن مطلقًا ان تُطلق على زرُبّابل لانّ زربّابل لم يولد في بيت لحم بل في بابل وقت الجلاء كما هو معلوم ويظهر ذلك من اسمهِ الذي معناهُ « زرع بابل » . وعبثًا يحتج المعترض بقولهِ : « انّ زربابل من ذريّة داود فيُحسب بذلك كانّهُ مولود في بابل » . لانّهُ اولاً لا يقال عن رجل انّ مولدهُ في مصر ان كان احد اجداده وُلد فيها . ثانيًا ان سلّمنا بذلك كيف تصح بقيّة النبوّة عن زربّابل . هل يا ترى يصحّ ان يقال فيهِ « انّ مخارجهُ من القدم منذ الازل » وان تدعى والدتهُ « الوالدة » على سبيل التخصيص والعهد . وابن يُقرأ عنهُ انّهُ « رجّع شعب اسرائيل الى اخوتهِ » وانهُ « اذاع مجد الله بين الامم حتّى اقاصي الارض » وأيّ سلام ملك في زمانهِ ليدعى « ملك السلام » . . . فهيهات اذن ان يقال انّ هذه النبوّة كانت عن زربّابل وكلّ ما يمكن ان نسلم بهِ ان زربّابل كان رمزًا شخصيًا عن المسيح لمّا عاد بني اسرائيل من الجلاء الى اورشليم . وذلك لا يؤخذ من منطوق هذه النبوة بل من باب آخر

مشكلات تواريخنا المبهمة . ومنهم الدكتور جول روفيه الذي يتحفنا المرَّة بعد المرَّة بمكتشفاته العلميَّة فتزين بذكرها صفحات المشرق . والطرفة التي نفيد قراءنا عنها اليوم مقالة لهُ مطوَّلة بالفرنسيَّة عن اخربة افقا في لبنان . ومن تصفَّح هذه النبذة المستملحة تبيَّن ما لصاحبها من دقة النظر والمعارف الجمَّة فتراهُ وقف على عدَّة فوائد جديدة فاتت المؤلفين السابقين الذين كتبوا في هذا الصدد . وقد استعان ببعض النصوص التاريخيَّة القديمة وخصوصاً بفحص النقود العاديَّة التي لهُ بمعرفتها اليد الطولى فاستخلص من ذلك ما يزيدنا علماً بأصل هيكل افقا الشهير ومدَّة دوامهِ وزمن خرابهِ . ولعلَّ بعض هذه النتائج المبنيَّة على المسكوكات القديمة يناظرهُ في صحَّتها علماء العاديَّات كما انهم يستريبون بما كتبهُ جناب المؤلف عن موقع بحيرة افقا المقدَّسة . وعلى كل حال لا نظنّ ان احداً منهم ينكر عليهِ ما اوضحهُ باجلى بيان عن خراب هيكل افقا النهائيّ اعني سقوطهُ لزلزلة حدثت في القسم الآخر من القرن السادس للميلاد . وممَّا اعجبنا في هذه المقالة الجليلة العوائد ما رواهُ الدكتور روفيه عن تعبُّد العامَّة في ايَّامنا لبعض ينابيع العيون يحرقون فيها البخُور ويضيئون لها الشمع ويغتسلون بمياهها لشفاء عللهم وهلم جرًّا

Der Islamische Orient
von M. Hartmann, Berlin, 1900 p. 102
الشرق الاسلامي

سبق ذكرنا لمجلة الابحاث الشرقيَّة التي انشأها الاستاذ المتفنن المسيو مرتين هرتمن وقد أطلعنا على القسمين الثاني والثالث من هذا المجموع المفيد فوجدناهما يدوران على مواضيع ذات شأن عظيم في عهدنا كالصين وعدد المسلمين فيها وما لهم هناك من النفوذ مع نبذة من تاريخهم القديم والحديث الى غير ذلك من التفاصيل المفيدة والملاحظات الدقيقة . وكنا وددنا لو صان المؤلف نفسهُ عن بعض التعابير التي تبخس المرسلين حقوقهم ولا نراها صحيحة البتَّة ه . ل

شَذَرَاتٌ

حلّ اللغز الرياضي الوارد في المشرق ٤:٣٠٤ قد حلَّ هذا اللغز حسابيًّا كثيرون من قرائنا هذه اسماؤهم على حسب تاريخ ورود الحلّ الخواجات

اسكندر ابراهيم طراد وانطون مسابكي ويوسف مشحور وانطانيوس قشقجي والابوان الفاضلان الخوري جبرائيل رزق مرهج والقس طوبيا مبارك الرشماني اللبناني — واحسن جواب بلغنا حسابياً كان او جبريًا هو لحضرة الاب الرياضي الفاضل الخوري جبرائيل رزق مرهج نثبتهُ على لفظهِ لفوائدهِ :

جوهر السؤال يعود الى هذا : ما معدودٌ لسبعة اذا قُسم على ٢ او ٣ الخ حتَّى ٦ يبقى واحد ؟ فينتج انهُ اذا حذف هذا الباقي اي واحد يكون ما يبقى من العدد قابلًا للانقسام على ٢ و ٣ الخ حتَّى ٦ او على حاصلها ٢×٣×٠٠×٦ وباولى حجة على معدودها الاصغر ٢×٥×٦=٦٠ ولكنَّهُ اذا قسم على ٧ يبقى ٦ فلنرَ اي عدد يفي بهذه الشروط الاخيرة لانهُ اذا تعيَّن يكفي ان يضاف اليهِ واحد تعيينًا للعدد الاصلي . بما ان الباقي من قسمة المعدود الاصغر ٦٠ على ٧ انما هو ٤ لا ٦ فلا يصلح ان يكون هو العدد المجهول لكن لا بدَّ ان يكون من اضلاعهِ ولا يمكن ان يكون من اضلاعهِ ايضاً ٧ او احد معدوداتها لانهُ لولا ذلك لقبل الانقسام عليها وكان الباقي صفرًا لا ٦ حسب الشرط الاخير وقصارى الكلام ان العدد المجهول مركَّب من ضلعين احدهما ٦٠ والاخر مجهول يجب تحديده بنوع ان الحاصل اذا قسم على ٧ يبقى ٦ لا ٤ ولذلك نلاحظ ان ٦٠ مركَّب من قسمين احدهما ٥٦ معدود لسبعة ولا يزال كذلك مهما كان الضلع المجهول والاخر ٤ اوَّليٌّ بالنسبة اليها ولا بد اذًا ان يكون الباقي متأتيًا من حاصل الضلع المجهول بالقسم الثاني اي ٤ لا غير . وبهذه الملاحظة تتسهل المسألة ويكفي تعيين هذا الحاصل وقسمتهُ على ٤ فيخرج الضلع المجهول . بقي اذًا ان نجد معدودًا لاربعة اذا قُسم على ٧ يبقى ٦ او بعبارة اخرى اذا حذف منهُ ٦ كان الباقي معدودًا لسبعة . فمعدود اربعة المطلوب مركَّب اذًا من جزئين الاول ٦ والاخر مجهول معدود لسبعة ومجموع الجزئين معدود لاربعة وبما ان الباقي من قسمة ٦ على ٤ هو ٢ فيجب ان يبقى ٤−٢=٢ من قسمة الجزء الثاني على ٤ فهو اذًا ايُّ معدود كان لسبعة بشرط ان يكون شفعًا غير قابل الانقسام على ٤ . ومن هذا يظهر ان للمسألة جوابات لا يحصى عددها . واذا قدَّرنا اصغر معدود لسبعة بموجب الشرط الاخير اي ٢×٧=١٤ كان معدود ٤ المطلوب ١٤+٦=٢٠ وهو المتأتي عنهُ الباقي . فالضلع المجهول يكون حسبما تقدَّم ٢٠/٤=٥ ومعدود سبعة الذي يعود اليهِ جوهر المسألة يكون (٥×٦٠) + ١ =٣٠٠+١=٣٠١ وهو عدد الليرات . ولو قدَّرنا معدودًا آخر لسبعة مثلًا ٦×٧=٤٢ لكان معدود ٤ المطلوب ٤٢ + ٦ = ٤٨ والضلع المجهول ٤٨/٤ = ١٢ وعدد الليرات (١٢×٦٠) + ١ =٧٢٠+١=٧٢١ وقس عليهِ الى ما لا نهاية لهُ

(الحلّة الجبريَّة) لنفرض ان العدد المجهول هو ك فيظهر من شروط المسألة انَّا اذا حذفنا منهُ واحدًا يكون الباقي معدودًا لمعدود ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ الاصغر اي ٦٠ فيستنتج اذًا من المسألة هذه المعادلات

(١) (ك−١)/٦٠ = ن (الحرف ن دلالة على الخارج الصحيح حسب الشروط)

(٢) ك/٧ = م (الحرف م دلالة على خارج ك على ٧ وهو صحيح ايضًا)

(٣َ) بالجبر في (١َ) ومقابلة ك : ك = ٦٠ ن + ١

(٤َ) بالتعويض في (٢َ) عن ك بقيمتها في (٣َ) لنا بعد الجبر: ٦٠ ن + ١ = ٧ م

(٥َ) بمقابلة م والقسمة : م = (٦٠ ن + ١)/٧ = ٨ ن + (٤ ن + ١)/٧ ولكن بما ان م هو صحيح كما تقدم فيجب ان يكون الجزء الثاني من الخارج اي (٤ ن + ١)/٧ صحيحاً فلنعبر عنهُ بالحرف د فيكون لنا (٦َ) م = ٨ ن + د ثمَّ

(٧َ) ٤ ن + ١ = ٧ د

(٨َ) بمقابلة ن والقسمة : ن = (٧ د − ١)/٤ = د + (٣ د − ١)/٤ = د + دَ بالتعبير عن (٣ د − ١)/٤ بالحرف دَ دلالة على انهُ صحيح لان ن صحيح كما تقدَّم في (١َ)

(٩َ) يستنتج من (٨َ) (٣ د − ١)/٤ = دَ

(١٠َ) بالجبر ومقابلة د والقسم لنا د = (٤ دَ + ١)/٣ = دَ + دً بالتعبير عن (دَ + ١)/٣ بالحرف دً دلالة على انهُ صحيح لما تقدم شرحهُ

(١١َ) يستنتج من (١٠َ) دَ + ١ = ٣ دً

(١٢َ) بمقابلة دَ لنا دَ = ٣ دً − ١

(١٣َ) بالتعويض في (١٠َ) عن دَ بقيمتها في (١٢َ) لنا د = ٣ دً − ١ + دً = ٤ دً − ١

(١٤َ) بالتعويض في (٨َ) عن د دَ بقيمتيهما في (١٣) و (١٢) لنا: ن = ٤ دً − ١ + ٣ دً − ١ = ٧ دً − ٢

(١٥َ) بالتعويض في (٣) عن ن بقيمتها في ١٤ لنا: ك = ٦٠ (٧ دً − ٢) + ١ = ٤٢٠ دً − ١١٩ فيتضح من ذلك ان المسألة سيالة لها جوابات لا يحصى عددها. وللحصول على اجوبة صحيحة ايجابية يكفي ان نقدر للحرف دً ايَّ عدد صحيح ايجابيّ اردنا من ١ الى ما لا نهاية لهُ. واذا قدرنا :

دً = ١ ٢ ٣ ٤ ٥ الخ الى ما لا نهاية لهُ يكون لنا:

ك = ٣٠١ ٧٢١ ١١٤١ ١٥٦١ ١٩٨١ الخ الى ما لا نهاية لهُ

معلومات وعدد الكاثوليك روت معلومات في عدديها الاخيرين « استاتيستيق » اي لائحة تتضمَّن اقسام الديانات الشائعة في المعمور مع

عدد تبعة كلّ منها نقلت ذلك عن مجلة « روو ده لسلام » فادَّعت ان عدد الكاثوليك في العالم ١٠٥,٠٠٠,٠٠٠ وهو لعمري عدد قليل لا يبلغ نصف عدد الكاثوليك. وقد بيَّن عدَّة كَتَبة مدقّقين في عهدنا نقلًا عن اضبط السالنامات الرسميَّة ان هذا العدد لا يقلّ عن ٢٤٠,٠٠٠,٠٠٠ بل هو ازيد ايضًا ومجلة التمدن المسيحيّ المعروفة بتدقيقها وسعة علم كتبتها جعلت هذا العدد ٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠

علماء الرهبان قرأنا في مجلات علميَّة ما اتاهُ بعض مشاهير الرهبان في السنة المنصرمة من الاعمال الشريفة . منهم حضرة الاب ا. ل. دلاتر (Delattre) من الاباء البيض اكتشف في مدفن قرطاجنة القديمة عددًا لا يُحصى من العاديّات كالتماثيل والدُّمى والحليّ الثمينة والكتابات وآلات الموسيقى واشياء اخرى كثيرة يرتقي عهدها الى تاريخ الفينيقيين الذين ابتنوا تلك المدينة الشهيرة — ومنهم الاب شيل (Scheil) الدومينيكيّ الشهير الذي ألَّف في السنة المنصرمة كتابًا جمع فيهِ ما وجدهُ من الكتابات الاشوريَّة القديمة في شوشن من اعمال العجم . وهذه الكتابات غاية في الاهميَّة اقدمها كُتبت في القرن السابع والثلاثين قبل المسيح للملك مَنِستو إرلا . وبينها ايضًا كتابات عَيْلميَّة للملك هَمُّورابي معاصر ابراهيم الخليل يذكر فتوحاتهِ في بلاد فارس وغير ذلك من الاكتشافات الجليلة — ومنهم الاب ارله (Ehrle) اليسوعيّ الذي تحفَّى بهِ العلماء في انكلترَّة والمانية ومنحوهُ عدَّة امتيازات للخدم الجليلة التي اداها للعلوم في المكتبة الواتيكانيَّة التي هو اكبر نظَّارها ومتولّي نشر نفائسها

أسئلة وأجوبة

س سألنا المعلم الاديب حنَّا يوسف الخوري أيجوز للماي اذا توفي احد السراة الافاضل ان يؤبّنهُ في الكنيسة

تأبين المتوفين

ج لا يسوغ للعوام ان يؤبّنوا احدًا في الكنيسة ١ لانَّ التأبين الكنسي داخل في حيّز الخطب الدينيَّة والخطب الدينيَّة مخصوصة برجال الدين كما لا يخفى . ٢ لانَّ الكنيسة هي المكان الرسميّ لاقامة الاسرار وارشاد المؤمنين . ولا يجوز لاحد ان

يُقيم الامر او يرشد المؤمنين الّا اذا فوّض اليهِ رؤساء الدين السلطة على ذلك بعد قبول الدرجات الكنسيَّة ·

س وسألنا حضرة الخوري الفاضل قسطنطين باشا ان نفيدهُ عن زمان يحيى بن سعيد الانطاكي وتآليفهِ

يحيى بن سعيد الانطاكيّ

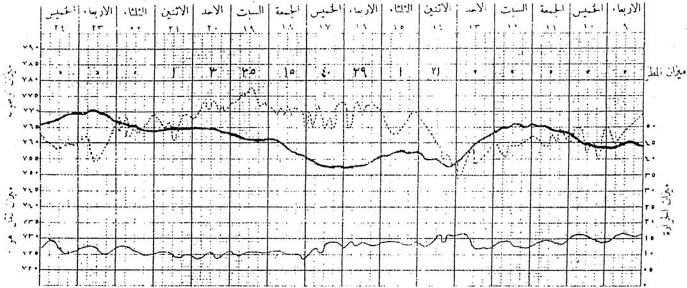
ج يحيى بن سعيد الانطاكيّ كان نسيبًا لسعيد بن البطريق كما روى ابن ابي اصيبعة في طبقات الاطبَّاء (٢: ٨٧) لهُ كتاب دعاهُ تاريخ الذيل لانهُ ذُيِّل بهِ تاريخ نظم الجوهر لابن البطريق وبلَّغهُ الى سنة ٤٢٢ هـ (١٠٣١ م) وهـذا التاريخ طُبع في بطرسبرغ سنة ١٨٨٣ مع ترجمة روسية وفهارس ولا نعرف كتابًا آخر ليحيى الانطاكي المذكور كما اننا نجهل سنة وفاتهِ

س وسألنا حضرة الاب لبّه اللاذاري من عين طورا: ١ً اين يوجد تاريخ صيدنايا. ٢ً ماذا جرى لصورتها العجائبية. ٣ً هل أُقيم عليها اساقفة كاثوليكيون بعد المطران ناوفيطوس. ٤ً وهل للروم الارثذكس مطران على صيدنايا حاليًا

صيدنايا وتاريخها وصورتها العجائبية

ج نجيب على (الاول) انهُ ليس لصيدنايا تاريخ خاص ٌ الّا ان البشير في عددهِ ١١٨٧ (٢٤ تموز ١٨٩٥) قد جمع شيئًا من اخبارها. وللاب براوه اليسوعي في كتابهِ «الاكليل المثلَّث» نبذة في تاريخ صورتها العجائبيَّة. وكذلك للاب مرتينوس اليسوعي في اخبار معابد العذراء في لبنان. ونجيب على (الثاني) انَّ الروم الكاثوليك المالكيين يزعمون ان ناوفيطوس لمَّا اضطرَّهُ اعداؤهُ الى الخروج من صيدنايا اخذ معهُ الصورة العجائبيَّة الى رومية. امَّا الروم الاورثذكس فيدَّعون انها لا تزال في كنيستها محجوبةً عن العيان وانَّ الذي يحاول فتح الباب الحاجز دونها يصاب بشلل في يدهِ. ونجيب على (الثالث) اننا لا نعرف مطرانًا كاثوليكيًا اقيم على صيدنايا بعد ناوفيطس غير الخوري اندراوس الحلبي رسمهُ البطريرك كيرلُّس طاناس سنة ١٧٣١ فدُعي اكليمنضوس وتوفي في دير القمر سنة ١٧٨٤. ونجيب على (الرابع) ان الروم الارثذكس ليس لهم حاليًا مطرانٌ مقيمٌ في صيدنايا بل لم نجد بينهم من يُعرف بمطران صيدنايا ل·ش

قائمة للآثار الجوية من ٩ الى ٢٤ كانون الثاني ١٩٠١



ان الخط الضخم (ـــ) يدلّ على ميزان ثقل الهواء المعروف بالبارومتر — والخط الرفيع المتتابع (ــــ) على ميزان الحرارة (ترمومتر) امّا الخط المنقط (......) فهو دليل على ميزان الرطوبة (هغرومتر) — والاعداد الدالّة على درجات ثقل الهواء تدلّ ايضًا اذا حذف منها عدد المئات على درجات الرطوبة وقد عُيّن التسجيل وميزان المطر في ٢٤ ساعة بالملمترات وعُشر الملمترات